عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب

لا إله إلا الله

للعلامة الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني المتوفى سنة ١١٠١هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور : صالح بن إبراهيم الفراج

مكتبة لسان العرب

الدرعية

العددان: السابع والثامن والأربعون

رمضان - ذو الحجة ١٤٣٠هـ

نوفمبر ٢٠٠٩م - يناير ٢٠١٠م

(عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب لا إله إلا اللّه)

للعلامة الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني المتوفى سنة ١١٠١هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور: صالح بن إبراهيم الفراج*

* بكالوريوس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٣٩٨هـ.
- ماجستير في النحو والصرف من الكلية والجامعة نفسها عام ١٤٠٧هـ.
- دكتوراة في التخصص نفسه من الجامعة نفسها عام ١٤١٤هـ.
- يعمل الآن أستاذاً مشاركاً في قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام.

المقدمة:

إن الحمد لله، أحمده وأستعينه وأستهديه، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته، وسار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد وقع بين يدي رسالة موجزة في إعراب لا إله إلا الله دفعني إلى الاهتمام بها أمور منها:

١ - أنها رسالة مختصرة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة.

٢ - أنها تميزت بأن مؤلفها خص حديثه عن إعراب لفظ الجلالة "الله" - وهو محل إشكال عند كثير من العلماء - بمزيد من الاهتمام، ومزيد من التعليل.

٣ - موضوع هذه الرسالة، وأنها تتعلق بإعراب هذه الكلمة الطيبة، التي هي أشرف كلمة وأعظمها، وهي كلمة الإخلاص، وأصل الدين وأساسه، أجمعت الأمة على أنها الركن الأول من أركان

الإسلام[1]، ولا يتحقق نفعها إلا بمعرفة معناها، والعمل بمقتضاها، والإعراب دليل المعنى.

ذلك كله دعاني إلى تحقيقها، والعناية بها، فاستعنت الله في ذلك، وجاء عملي في هذه الرسالة في قسمين هما: الدراسة والتحقيق، مسبوقين بمقدمة وتمهيد.

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية هذه الرسالة، وعظم قدرها، والأسباب الدافعة إلى تحقيقها.

التمهيد: وفيه الحديث عن الكوراني: حياته وآثاره.

القسم الأول: الدراسة: وفيه الحديث عن الرسالة - موضوع التحقيق - بينت فيه: سبب تأليفها، ومصادرها، ومنهج المؤلف فيها، والأدلة النحوية التي اعتمد عليها، ومذهبه النحوي، وختمت بذكر المزايا المسجلة له، والمآخذ عليه.

القسم الثاني: التحقيق، وفيه الحديث عن: نسبة الرسالة إلى مؤلفها، وتحقيق عنوانها، ووصف النسختين اللتين اعتمدت عليهما في التحقيق، وبيان منهجي في التحقيق.

التمهيد: الكوراني - حياته وآثاره:

اسمه وكنيته: هو أبو العرفان - وقيل أبو إسحاق، وقيل أبو محمد، وقيل أبو الوقت - برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشهرزوري الشهراني الكردي. عالم فحل. جمع العلوم العقلية والنقلية. أحد فقهاء الشافعية ومحدثيهم[2].

مولده ونشأته: ولد الكوراني في بلاد شهران من جبال الكرد، سنة ١٠٢٥هـ،

---

(١) وردت أحاديث في ذلك، انظر: **صحيح البخاري** ٨/١ كتاب الإيمان، باب (١)، و**صحيح مسلم** ٣٤/١ كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمس".

(٢) انظر: **سلك الدرر** ٥/١، و**البدر الطالع** ١١/١، و**معجم المؤلفين** ٢١/١، و**المجددون في الإسلام** ٤٠٧.

وأخذ العربية والبيان، والتفسير، والفقه وأصوله، والحديث، وطاف البلاد: الشام ومصر والحجاز، وأخذ عن علمائها، وأقرأ بالعربية والفارسية والتركية، واستقرَّ بمكة فترة - ورحل الناس إليه، وحط به الترحال في المدينة إلى آخر حياته[(١)].

آثاره: خلف الكوراني مؤلفات كثيرة، تزيد على ثمانين مؤلفاً، وقيل تربو على مئة مؤلف، أكثرها في الحديث والفقه والعقائد، والتفسير وغير ذلك، أذكر منها: إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف، وإتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله، وإعمال الفكر في شرح حديث "إنما الأعمال بالنيات"، ولوامع اللآلي في الأربعين العوالي، وسلك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد، وقصد السبيل، وجناح النجاح، وحسن الأوبة في حكم التوبة، وإتحاف الذكي بشرح التحفة المرسلة إلى النبي، وإفاضة الغلام بتحقيق مسألة الكلام، والأمم لإيقاظ الهمم، والقول المبين في مسألة التكوين، وشرح العوامل الجرجانية، وشرح العقيدة الصحيحة، والإلمام بتحرير قولي سعدى والعصام في التفسير، وإنباه الأنباه في تحقيق إعراب "لا إله إلا الله"[(٢)].

ومن هذه الرسالة الأخيرة انتخبت رسالة: عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب "لا إله إلا الله"[(٣)].

---

(١) انظر: **سلك الدرر** ١/٥، ٦، **والرحلة العياشية** ١/٣٢٢، **والبدر الطالع** ١/١١، ١٢، **وهدية العارفين** ١/٣٥، **والأعلام** ١/٣٥، **وفهرس الخزانة التيمورية** ٣/٢٦١، **والمجددون في الإسلام** ٤٠٧.

(٢) انظر: **سلك الدرر** ١/٥، ٦، **والرحلة العياشية** ١/٣٢٤، **والبدر الطالع** ١/١٢، **وهدية العارفين** ١/٣٥، **والأعلام** ١/٣٥، **ومعجم المؤلفين** ١/٢١، **وفهرس الخزانة التيمورية** ١/١٤، ١٥٩، ١٦٥، ٢/٨، ٥٨، ٤١٥، ٣/٢٦٠.

(٣) انظر: **فهرس المخطوطات المصورة بمكتبة جامعة الإمام** ٣٧، ٢٠٠.

وفاته: توفي الكوراني في الثامن عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١١٠١هـ / على الأرجح - في المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ودفن في بقيع الغرقد، رحمه الله وعفا عنه[١].

القسم الأول: الدراسة:

المبحث الأول: موضوع الرسالة وسبب تأليفها:

هذه الرسالة منتخبة من رسالة طويلة للمؤلف بعنوان: إنباه الأنباه على تحقيق إعراب "لا إله إلا الله"[٢]، قصد بها الاقتصار على ما يفي بالغرض مع الإيجاز الشديد في إعراب كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" فاكتفى المؤلف بالحديث عن إعراب لفظ الجلالة، وما يتعلق به.

قال المؤلف: فهذه عجالة في إعراب "لا إله إلا الله"، وما يتعلق بتلك الوجوه من النقض والإبرام، في تحقيق المقام وتوضيح المرام، وبسطنا الكلام فيها بسطاً وافياً، محيطاً بأطراف الكلام، شافياً بإذن الملك العلام[٣].

ثم أوضح المؤلف الدافع إلى تأليفها بقوله : "ولما كان الأمر من عظم شأن لا إله إلا الله، وجلالة قدرها - كما أشير إليه - فينبغي الاعتناء بها كل الاعتناء، ومن ذلك معرفة إعرابها لأهله؛ فنقول على وجه الإيجاز المنتخب من أبسط الوافي"[٤]، وقد بدأها المؤلف بذكر مقدمة طويلة تتعلق بفضل "لا إله إلا الله"

---

(١) انظر: **سلك الدرر** ٦/١، و**البدر الطالع** ١٢/١، و**هدية العارفين** ٣٥/١، و**الأعلام** ٣٥/١، و**معجم المؤلفين** ٢١/١، و**فهرس الخزانة التيمورية** ١٤/١، ٨/٢، ٢٦٠/٣.

(٢) منها نسخة مصورة في مكتبة جامعة الإمام تحت رقم (ف١٤١)، في (١٤٢) لوحة، في كل صفحة (٢٣) سطراً، وهذه المخطوطة مصورة عن مكتبة عارف حكمت تحت رقم (١٦) نحو.

(٣) انظر: النص في المخطوطة أ/٥٦، وفي النص المحقق/٢٤.

(٤) انظر: النص في المخطوطة أ/٥٦، وفي النص المحقق/٢٨.

وأهميتها، وأورد بعض الأحاديث الواردة في ذلك، ثم انتقل إلى الحديث عن إعراب لفظ الجلالة "الله"، وعن سبب رفعه، فبيَّن أن الأصل: الله إله، وإنما أخَّر المبتدأ "الله" وقدم الخبر "إله"؛ لأنه قصر الخبر على المبتدأ، على سبيل قصر الصفة على الموصوف.

وفي بقية الرسالة يطنب في تعليل وجه الرفع في لفظ الجلالة على البدلية، مع أنه مثبت، والمبدل منه منفي.

المبحث الثاني: مصادر الرسالة:

على الرغم من ثراء المادة العلمية لهذه الرسالة القيمة؛ إلا أن المؤلف لم يصرح بنقله عن أحد من النحويين الذين سبقوه، عن طريق كتبهم، أو عن كتب من نقل عنهم؛ إلا في موضعين:

- **الأول**: نقله عن الشيخ خالد الأزهري في شرح أوضح المسالك: معنى الإخراج بـ"إلا" أو إحدى أخواتها في باب الاستثناء، وذلك عند حديثه عن لفظ الجلالة "الله" وأنه بدل من "إله"، أنه يأخذ حكم المستثنى، فهو مخرج في المعنى مما دخل فيه المبدل منه - في كلمة التوحيد -، لأنه في مقام المستثنى منه(١).
- **الثاني**: نقله عن ابن هشام قول العرب: "مررت برجلٍ أبي عشرة نفسُهُ، وبقومٍ عربٍ كلُّهم، وبقاعٍ عرفجٍ كلُّه"(٢).

ولا ريب أن الكوراني أفاد ممن سبقه من النحويين، فقرأ كتبهم، ونقل عنها المادة العلمية - لا سيما أنه من العلماء المتأخرين - لكنه لم يشر إلى ذلك، وبالرجوع إلى الأصل الذي أخذت منه هذه الرسالة وجدته ينقل عن جمع غفير من علماء

(١) انظر النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣٢.

(٢) انظر النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٩.

النحو المتقدمين مثل: سيبويه[١]، والأخفش[٢]، والمبرد[٣]، والزجاج[٤]، وينقل عن شرح السيرافي على الكتاب[٥]، وعن المفصل[٦] والكشاف[٧]، وعن أوضح المسالك[٨]، والمغني[٩]، وعن شرح المغني للدماميني[١٠]، وعن شرح التسهيل لناظر الجيش[١١]، وعن ابن الناظم في شرح الألفية[١٢]، وعن أبي حيان[١٣]، وعن غيرها كثيراً جداً.

المبحث الثالث: منهج الكوراني في هذه الرسالة:

١ - **من حيث الإيجاز والإطناب:** يميل المؤلف إلى الإطناب في شرح القضايا التي يتحدث عنها، فقد أطال في شرح أصل "لا إله إلا الله"، وأن أصل التركيب: الله إله، ثم قصر الخبر على المبتدأ؛ فقدم الخبر وأخر المبتدأ[١٤].

واسترسل في تعليل رفع لفظ الجلالة "الله" على البدلية من "إله" مع أن الأول منفي ومبني على أنه اسم "لا"، والثاني مثبت ومرفوع[١٥].

(١) انظر: **إنباه الأنباه**/١٠، ١١، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٦٠، ٦٤.
(٢) انظر: المصدر السابق/٢٦، ٦٠.
(٣) انظر: المصدر السابق/١٠.
(٤) انظر: المصدر السابق/١٧، ٣٥.
(٥) انظر: المصدر السابق/١٧.
(٦) انظر: المصدر السابق/٢٧، ٣١، ٣٣.
(٧) انظر: المصدر السابق/١٣، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٧٨.
(٨) انظر: **إنباه الأنباه**/٣، ١١، ١٢، ١٧، ١٩، ٣٠، ٤٥، ٥٣، ٧٠، ٧١.
(٩) انظر: المصدر السابق ١٠، ٤٥، ٥٣، ٦٩.
(١٠) انظر: المصدر السابق/٢٩.
(١١) انظر: المصدر السابق/٣، ٦٧، ٧٦.
(١٢) انظر: المصدر السابق ٥٦.
(١٣) انظر: المصدر السابق ٧٠.
(١٤) انظر: النسخة أ/٥٦، والنص المحقق ٢٨.
(١٥) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣١.

كما أفاض في الحديث عن الاستثناء، وذلك عند تقريره أن البدل في حكم المستثنى[١].

٢ - **نسبة الآراء إلى أصحابها**: لا ينسب الكوراني - في هذه الرسالة - الآراء إلى العلماء الذين أخذ عنهم، ولكنه ينقل القواعد النحوية ويعللها دون أن يعزوها لأحد من العلماء المتقدمين أو المتأخرين إلا في الموضعين اللذين ذكرتهما في مصادر الرسالة[٢]، وفي موضع ثالث قال فيه: هذا قول البصريين[٣].

٣ - **ترجيحاته**: لم يكن المؤلف مجرد ناقل عن غيره، بل كان يزن آراء العلماء وأقوال النحويين فيختار منها ما يراه مناسباً للأوجه الإعرابية التي تفيد المعنى، - وإن لم يصرح بنقله عنهم في هذا المختصر - من ذلك قوله: "فإن كان الأول فيقدر له خبر عام ... والتقدير: لا إله موجود، أو في الوجود إلا الله، وهذا هو التقدير المشهور[٤].

ومن ذلك قوله: "فالرفع بنحو "إله" أولى لمشاركته الصفة في الدلالة على ذات ومعنى، وضعاً لا تأويلاً، وإن افترقا من وجه آخر، وقد بينا في الأصل رجحان هذا التقدير المشهور صناعة ومعنى من وجوه كثيرة"[٥].

٤ - **عناية المؤلف بالضوابط النحوية**: من ذلك قوله: "وإنما صح الرفع بـ"إله" لكونه بمعنى مألوه، فهو اسم جنس بمعنى مفعول، كـ"كتاب" بمعنى: مكتوب، وكلما كان كذلك صح الرفع به؛ لأنهم يرفعون بالجوامد الصرفة التي لا تشبه الصفة"[٦].

---

(١) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣٢.

(٢) انظر: مبحث مصادر الرسالة في هذا البحث ص(٦).

(٣) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٥.

(٤) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٢٩.

(٥) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٤٠.

(٦) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٩.

ومن ذلك قوله: "ومن القواعد أن المبتدأ إذا اقترن بـ"إلا" وجب تقديم الخبر"[١]، وقوله: "مع أن الثابت بالاستقراء هو أن البدل تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه؛ وأنه لا بد وأن يصلح لإحلاله محل الأول"[٢]، وغيرها كثير[٣].

٥ - **عنايته بالتعليل:** لا يكاد يخلو حكم من الأحكام التي يذكرها، من تعليل مناسب، يكون - في الغالب - سبباً لترجيح وجه من الوجوه النحوية، من ذلك على سبيل المثال: قوله: "كلما كان التمايز بعد الحكم لا قبله، لم يكن بينهما مخالفة بالإيجاب والسلب؛ لأن الإبدال كالاستثناء، إنما يعتبر قبل الحكم لا بعده، فلا سلب ولا إيجاب قبل الإبدال والاستثناء"[٤].

ومن اعتماده على العلة أيضاً قوله: "و"الله" مرفوع بدل من "أحد"، وإنما صح الرفع بـ"إله" لكونه بمعنى "مألوه" فهو اسم جنس بمعنى المفعول، كـ"كتاب" بمعنى: المكتوب، وكل ما كان[٥] كذلك صح الرفع به؛ لأنهم يرفعون بالجوامد الصرفة التي لا تشبه بالصفة"[٦].

٦ - **طرح الأسئلة والإجابة عنها:** يستعمل الكوراني الأسلوب الجدلي[٧] لتوضيح القواعد النحوية وتعليل أحكامها، ومناقشة آرائها بأسلوب تعليمي متميز، من ذلك قوله: "فإن قلت: قد ظهر وجه صحة الرفع حملاً على المحل البعيد، فهل يجوز النصب على الاستثناء؟ ... قلتُ: لا؛ وذلك لأن مدار النصب إنما هو على

---

(١) انظر: النسخة أ/٥٦، والنص المحقق ٢٨.

(٢) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣٢.

(٣) انظر في إيراد القواعد النص المحقق ٣٤، ٣٧.

(٤) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣٤.

(٥) في النسختين [كلما].

(٦) انظر النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٩، وانظر في ذكر العلة أيضاً/ ٣١، ٣٤، ٣٥.

(٧) انظر: النسخة أ/٥٧، ٥٨، والنص المحقق ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٤٠.

المشابهة بالمفعول: إما صورة فقط، أو معنى فقط، أو فيهما جميعاً"(1).

كما يستعمل الأسلوب التعليمي في صور أخرى، حين يبدأ حديثه بقوله: اعلم(2)، أو بكلمة "أقول"(3). أو نقول(4)، أو فإن قلت: قلتُ (5).

٧- **عنايته بتعريف المصطلحات**: يعنى المؤلف بتعريف المصطلحات التي يوردها، مثال ذلك: "البدل - لكونه من التوابع - وهي كل ثان يعرب بإعراب سابقه"(6)، وقوله: "وذلك لأن حقيقة الاستثناء: إخراج ما هو مدخل في متعدد مذكور أو مقدر في حكمه بـ"إلا" أو إحدى أخواتها"(7)، وقوله: "المشابه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو: لا حسنا فعله مذموم"(8).

المبحث الرابع: الأصول النحوية:

١ - **السماع**: يعتد الكوراني بأدلة الاحتجاج، التي اعتمد عليها النحويون في استنباط القواعد النحوية، ويأتي السماع في مقدمة هذه الأدلة، وقد عنيَ المؤلف به، وجعله أحد أدلته على قواعد النحو وذلك في قوله في الأصل الذي انتخبت منه هذه الرسالة "من المعلوم أن القوانين النحوية كلها مستنبطة من استقراء كلام العرب، فإذا وقع النزاع فالمرجع السماع"(9)، ومن اعتداده بالقراءات قوله: "فإن قلت: قد ظهر وجه صحة الرفع حملاً على المحل البعيد، فهل يجوز النصب على الاستثناء،

---

(١) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٥.

(٢) انظر: النسخة أ/٥٦، والنص المحقق ٢٥.

(٣) انظر: النسخة أ/٥٦، والنص المحقق ٢٦.

(٤) انظر: النسخة أ/٥٦، والنص المحقق ٢٥، ٢٨.

(٥) انظر: النسخة أ/٥٧، ٥٨، والنص المحقق ٣١، ٣٦.

(٦) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣٠.

(٧) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣٣.

(٨) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٤٠.

(٩) انظر: **رسالة إنباه الأنباه** للمؤلف/٣٩.

كما يجوز في نحو ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[1]، قلتُ: لا؛ "لأن مدار النصب على الاستثناء إنما هو على المشابهة بالمفعول"[2]، ففي هذه الآية ما يشير إلى اعتماده على القراءات القرآنية في الاحتجاج على الأوجه الإعرابية، وتوجيه الآراء وفق الأدلة المنقولة.

ومن احتجاجه بلغات العرب؛ ما ذكره من صحة الرفع بـ"إله" لكونه بمعنى مألوه، فهو بمعنى مفعول، كما رفعوا بالجوامد الصرفة كقولهم: "مررت برجل أبي عشرة نفسُه، وبقوم عرب كلُّهم، وبقاع عرفج كلُّه"[3].

وأما أدلة السماع الأخرى: الحديث والشعر فلم يمر لها ذكر في هذه الرسالة المختصرة.

٢ – **القياس**: يعتد الكوراني بالقياس كأحد أدلة الاستدلال النحوية، ومن ذلك قوله: "وإن كان الثاني: أي: تحول مبتدأ من قسمه الثاني، بناء على أن "إله" بمعنى "مألوه" فيكون من باب لا شافي إلا أنت"[4]، ومنه قوله: "فهل يجوز النصب على الاستثناء؟ كما يجوز في نحو "ما فعلوه إلا قليل منهم"[5]، قلت: لا، وذلك لأن مدار النصب على الاستثناء إنما هو المشابهة بالمفعول"[6]، وهذا من قياس الشبه، وقوله: "والمحتاج إلى الضمير للربط هو الأول، دون الثاني؛ لأن الجزء إذا قيس إلى كله الواقع في التركيب، فبالنظر إلى مجرد مفهومه، لا يفهم أنه جزء لهذا الكل؛ لعدم اختصاصه به لصحة إضافته إلى كل ذي أجزاء له ذلك الجزء بدلالة الاستقراء"[7].

٣ – **الاستصحاب**: كما اعتد الكوراني باستصحاب الحال، بوصفه دليلاً نحوياً

(١) الآية (٦٦) من سورة النساء، انظر تخريج هذه القراءة في النص المحقق ٣٥.

(٢) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٥.

(٣) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٩.

(٤) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٨.

(٥) الآية (٦٦) من سورة النساء.

(٦) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٥.

(٧) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٧.

من ذلك قوله: "و"الله" مرفوع على أنه بدل من اسم "لا" حملاً على محله البعيد الذي هو الرفع بالابتداء، الحاصل له بالتحول إليه بعد التقديم، وقبل اعتبار النسخ"(١)، ومنه قوله: "أما المعنى فلأنه بدل من محل "إله" البعيد؛ وهو حينئذ مبتدأ، فيكون عمدة، لا فضلة"(٢).

المبحث الخامس: موقفه من المذاهب النحوية:

لا يستطيع باحث أن يجزم بانتماء عالم متأخر - مثل الكوراني - إلى مذهب من المذاهب النحوية، وبخاصة أن ذلك الحكم صادر من خلال رسالة قصيرة في إعراب "لا إله إلا الله" ومناقشات المؤلف، وتعليلاته لا توحي بأنه ينتهج مذهباً بعينه، ولا يكفي أنه صرح بترجيح مذهب البصريين مرة واحدة وذلك في قوله: "وأما ما انتفى فيه المشابهة صورة ومعنى؛ فلا يجوز نصبه، وهذا قول البصريين، وهو لاستناده إلى الاستقراء التام هو المذهب المنصور، والقول الصحيح"(٣).

المبحث السادس: التقويم:

أولاً: ما له:

١ - **تمكنه من النحو**: يظهر تمكن الكوراني في محاولته توظيف القواعد النحوية في خدمة النص، وتعليل القواعد والأحكام المختلفة، من ذلك قوله: "فإن قلت الخبر المقدر منسوب إلى اسم "لا" بالنفي، وإلى البدل بالإثبات؛ فبينهما مخالفة بالإيجاب والسلب، فيلزم أن لا يكون البدل مقصوداً بما نسب إلى المتبوع من الوجود المنفي؛ بل بنقيضه، وأن لا يصح إحلاله محل الأول، وأن لا يكون في حكم تكرير العامل؛ مع أن الثابت بالاستقراء هو أن البدل تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه ..... قلت: قد

(١) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٢٩.

(٢) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٦.

(٣) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٥.

تقدم أن "الله" بدل من "إله" المرفوع بالابتداء الواحد بالنوع قبل اعتبار النسخ، وكلما كان بدلاً منه قبل اعتبار النسخ؛ كان بدلاً منه قبل اعتبار الحكم بالنفي والإثبات، فإن البدل هنا مستثنى، والاستثناء مقدم في النية على الحكم بالنفي والإثبات"[١].

وفي ثنايا الرسالة ما يشهد على امتلاكه أدوات النحوي المتمكن من صنعته، يظهر ذلك في قوة احتجاجه للأحكام التي يذكرها مصحوبة بتعليلاتها، مع وعيه التام بأهمية المقاييس النحوية، والقواعد العامة، واستحضارها في جميع أحكامه.

٢ - **عنايته بعلوم أخرى**: يعنى الكوراني بجميع العلوم التي تساعد على توضيح القاعدة النحوية، من ذلك:

- أنه أفاد من علوم البلاغة: في هذه الرسالة، وذلك قوله: "فلما أريد قصر الخبر على المبتدأ؛ وهو من قصر الصفة على الموصوف؛ قدم الخبر، فاقترن بـ"لا"، وأخّر المبتدأ؛ فاقترن بـ"إلا"؛ لأن المقصور عليه هو الذي يلي "إلا"، والمقصور هو الواقع في سياق النفي"[٢].

- وكذا أفاد من علم المنطق: ومن عنايته بالمنطق قوله: "بدل البعض من الكل قسمان: بدل الجزء من الكل، وبدل الجزئي من الكلي، والمحتاج إلى الضمير للربط هو الأول، دون الثاني؛ لأن الجزء إذا قيس إلى كله الواقع في التركيب، فبالنظر إلى مجرد مفهومه؛ لا يفهم منه أنه جزء لهذا الكل؛ لعدم اختصاصه به؛ لصحة إضافته إلى كل ذي أجزاء له ذلك الجزء، بدلالة الاستقراء، فلابد لدلالته على اختصاصه بواحد بعينه من رابط خارجي يخصه به، وأما الجزئي: فإنه إذا قيس إلى كليه: فبالنظر إلى مجرد مفهومه مقيساً إلى كليه، يفهم اندراجه تحته، وأنه من أفراده، لصدق الكلي عليه

(١) انظر: النسخة أ/٥٧، والنص المحقق ٣١، وانظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٤٠.

(٢) انظر: النسخة أ/٥٦، والنص المحقق ٢٨.

وعلى غيره، فهو مربوط به ربطاً ذاتياً معنوياً. فلا حاجة إلى ربط خارجي لفظي"(١).

٣ - **وضوح شخصيته واستقلاله:** تبرز شخصية الكوراني النحوية مستقلة عن تبعيته لغيره، يظهر ذلك من خلال عرض المسائل النحوية، وانتقاء الآراء ومناقشتها، وتعليل أحكامها: بأسلوب العالم المتبحر، المطلع على خفايا النحو، المتمرس بفنونه، فقد كان على صلة وثيقة بمصادر النحو القديمة، وكتب علمائه الأوائل، أمثال سيبويه، والأخفش، والمبرد، والزجاج وغيرهم، فترجم هذه الثقافة العميقة في هذه الرسالة المقتضبة، التي لم يترك فيها مكاناً لغير سرد القواعد، وذكر الحدود، وتعليل الأحكام، بفهم ثاقب، وقوة حجة، فلم ينقل أقوال النحويين دون وعي، ولم يورد المسائل دون تدخل، ولم يذكر الأحكام دون تعليل؛ مما يوحي بشخصية نحوية مستقلة.

ثانياً: ما عليه:

١ - كثرة الإطناب:

يميل الكوراني إلى الإطناب في مسائله التي أوردها في هذه الرسالة - لسرد قواعدها، واستيفاء أحكامها، وبيان عللها - وقد أورث ذلك طولاً في التقعيد: مما كان له أثر على تناسق القواعد وتناغمها، وترابطها بعضها ببعض، على الرغم من أن الرسالة قصيرة، ومنتخبة من رسالة ليست طويلة(٢).

٢ - قلة الشواهد:

خلت هذه الرسالة من الشواهد النحوية المختلفة شعراً ونثراً، ولم يذكر فيها إلا شاهدين من الشواهد القرآنية، ونقلاً واحداً من أقوال العرب؛ وكان حقها أن تكون حافلة بالأدلة السماعية التي تقوي الأحكام وتوضحها: لأن التطبيق على

(١) انظر: النسخة أ/٥٨، والنص المحقق ٣٧، وانظر: في إيراد المنطق في هذه الرسالة ص(٣١، ٣٤، ٣٥، ٤٠).

(٢) انظر الحديث عن الإطناب عند الكوراني ص(٧)

القواعد بالشواهد النحوية هو الثمرة المرجوة من النحو لفهم دلالات النصوص، وكيف يتصور كتاب في النحو، أو رسالة وهي تخلو من الاستشهاد الذي هو الدليل على سلامة القواعد واطرادها.

٣ - استعمال المنطق:

يؤخذ على الكوراني - رحمه الله - الغموض في شرح بعض القواعد التي يوردها، وذلك بسبب ميله إلى المنطق في شرحه المسائل، ومناقشة الآراء، وبيان العلل النحوية مما أضفى على هذه الرسالة شيئاً من الغموض، وكان الأولى به - وهو يشرح كلمة التوحيد عن طريق الإعراب - أن يسلك طريق الوضوح والبيان [١].

القسم الثاني: التحقيق:

١ - توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها، وتحقيق عنوانها:

اشتهرت نسبة هذه الرسالة إلى الكوراني، فقد ذكرها المرادي[٢]، وإسماعيل باشا[٣]، كما ذكرتها فهارس المكتبات والمخطوطات[٤].

أما تحقيق العنوان: فتدل عليه المصادر السابقة التي ذكرت أن عنوان هذه الرسالة هو: عجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب "لا إله إلا الله"، وجاء ذلك أيضاً في النسخة [ب] ونصه: عجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب "لا إله إلا الله" للعلامة الشيخ إبراهيم الكوراني ثم المدني رحمه الله تعالى آمين والحمد لله رب العالمين.

أما النسخة [أ] فقد جاء نصه: عجالة ذي الانتباه في تحقيق إعراب "لا إله

---

(١) انظر الحديث عن المنطق عند المؤلف ص(١٣).

(٢) انظر: **سلك الدرر** ١/٦.

(٣) انظر: **هدية العارفين** ١/٣٥، **وإيضاح المكنون** ٢/٩٢.

(٤) انظر: **فهارس المخطوطات المصورة في النحو والصرف في مكتبة جامعة الإمام**/ ٢٠٠.

إلا الله" وهو خطأ، من الناسخ: بدليل أن جميع المصادر ذكرت أن العنوان بالجمع. وكذا النسخة الأخرى.

وصف النسختين:

الأولى: مصورة عن [تشستربتي] - ضمن مجموع - في قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود، رقم الحفظ [ف ٤٤٤٣]، وتقع في [٣ل]، من [٥٦-٥٨] في كل صفحة [٢٥] سطراً، عدد كلمات كل سطر [١٢] كلمة في المتوسط، وهي بخط نسخي واضح.

وهي منقولة عن نسخة كتبت في حياة المؤلف بخط أحد تلاميذه، كما يشير إلى ذلك عنوانها:

عجالة ذي الانتباه بتحقيق إعراب لا إله إلا الله" تحرير شيخنا عبدالله إبراهيم بن حسن الكوراني، وختمت هذه النسخة بقوله: "قال شيخنا المؤلف - فسح الله في مدته - تم تسويده ليلة الأحد ربيع سنة ١٠٧٠هـ".

وفي فهرسة مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ١٤٨٥/٣ أن هذه المخطوطة نسخت يوم الجمعة ٣ ذي الحجة سنة ١١٦٧هـ، وأنها قوبلت على النسخة الأم بعناية حسن بن أبي زيد الأهدل.

وربما تكون هذه الرسالة نسخت بعد هذا التاريخ بما لا يقل عن مئة سنة، ويقوي هذا الشك أنني عرضت هذه المخطوطة على بعض خبراء المخطوطات من العلماء الفضلاء فأفادوني أنها متأخرة عن هذا التاريخ كثيراً، ويرجح أنها كتبت في القرن الثالث عشر، أو الرابع عشر، ذلك دفعني إلى اختيار النص الصحيح منها ومن النسخة الثانية، دون اعتماد واحدة منهما أصلاً.

الثانية: مصورة في قسم المخطوطات بجامعة الإمام تحت رقم (ف ٨٢٣٦)

عن مكتبة شرف الملك في مدراس بالهند وتقع في (٩ ل)، من القطع الصغير، في كل صفحة (١٤) سطراً، في كل سطر (١٠) كلمات في المتوسط، وقد كتبت بخط نسخي واضح، وختمت هذه النسخة بقوله: "وفرغ من نسخها يوم الأربعاء ٢٧ من شهر رمضان المبارك، سنة ١٣١٩ من الهجرة، في بلدة مدراس، بيد الفقير إليه سبحانه محمد عبدالله بن ناصر الدين عبدالقادر".

٣ - منهج التحقيق:

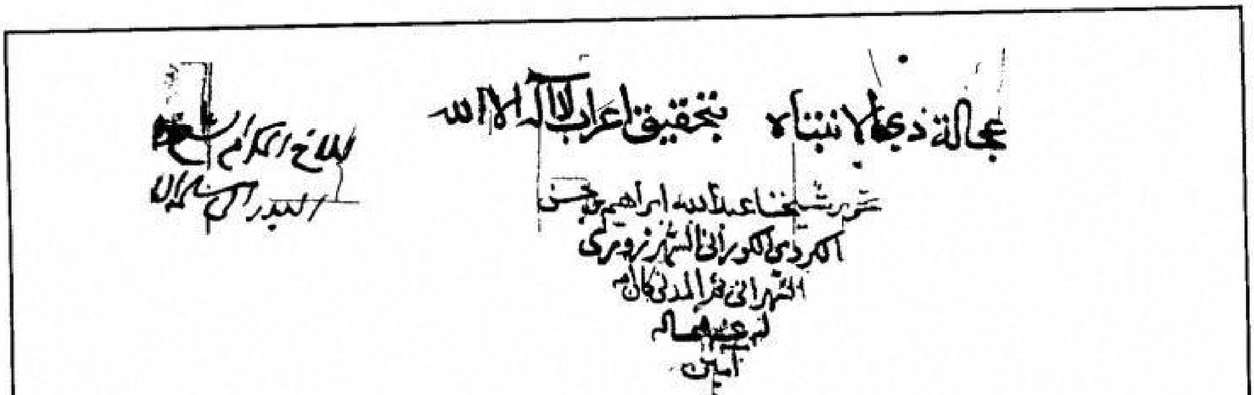
يقوم عملي في هذه المخطوطة على المحافظة على النص المحقق، والاهتمام به؛ ليخرج على الصورة التي وضعها المؤلف، فلم أتدخل في نص الرسالة بتغيير أو إضافة أو حذف، والتزمت قواعد التحقيق المعتمدة عند الباحثين؛ فجاء عملي في الرسالة على النحو التالي:

- اعتمدت النسختين معاً؛ للوصول إلى النص الصحيح فكلاهما منقول من نسخة كتبت على يد أحد تلاميذ المؤلف، وهما متقاربتا الزمن، ورمزت لنسخة اليمن بالحرف [أ]، فنسختها، وفق القواعد الإملائية المعروفة، وقابلت عليها نسخة الهند ورمزت لها بالحرف [ب].
- عنيت بضبط النص، واستعملت علامات الترقيم المتعارف عليها، التي توضح النص، وتميز المعاني.
- ضبطت الكلمات الموهمة، وشرحت الكلمات المستغلقة، بالرجوع إلى المعاجم اللغوية الأصيلة.
- أتممت ما أشار إليه المؤلف بإشارات عابرة من المسائل النحوية، مع توثيقه من مظانه من المصادر الأصلية.
- ترجمت - بإيجاز - للأعلام المذكورين في المخطوطة - غير المشهورين.
- أكملت الآيات القرآنية، وكتبتها بخط المصحف، وبينت اسم السورة، ورقم الآية،

وذكرت القراءات المتعلقة بالمسائل التي ذكرها المؤلف، وخرجتها من مصادرها من كتب القراءات والتفسير.

- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الصحاح، والسنن، وغيرها، مع إكمال ما كان ناقصاً.
- نسبت الآراء التي لم يذكر المؤلف لها نسبة، ووثقتها من مصادرها.
- علّقت على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل، والآراء، والإعرابات.
- شرحت بعض القواعد التي أجملت في المخطوطة.
- وثّقت التعريفات الواردة في الرسالة، مع إكمال النقص، ما وجد.
- جعلت في آخر الدراسة نماذج مصورة من المخطوطتين، للعنوان، والصفحة الأولى والأخيرة.

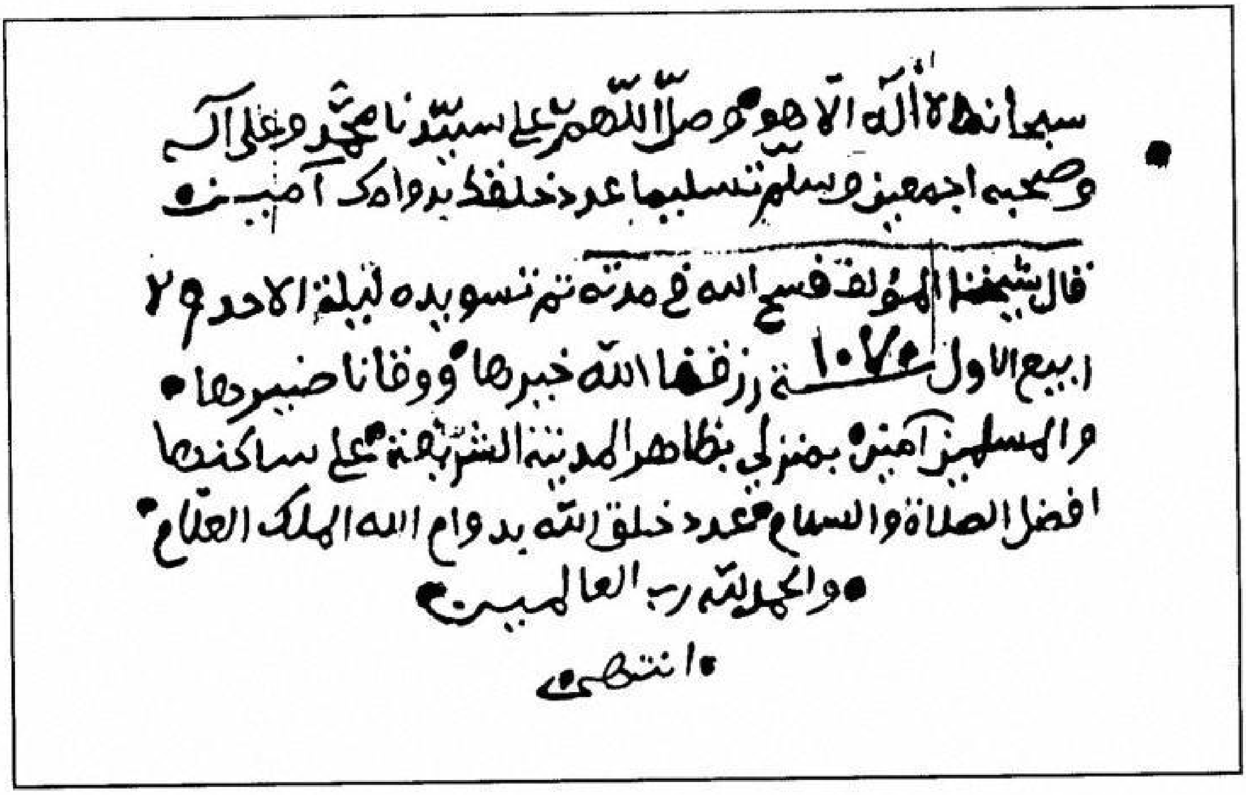
وعندي أنني بذلت ما في وسعي من جهد لإخراج هذه المخطوطة الثمينة إلى النور؛ وإنه وإن كان جهداً متواضعاً، لا يساوي في ميزان العلم شيئاً، إلا أنني أرجو الله عز وجل أن أكون قد وفقت إلى ما أريد، وإن كانت الأخرى؛ فحسبي أنني بشر، والحق ضالتي أينما كنت، وأينما كان، والله المستعان، وعليه التكلان، وصلى الله وسلم على خير ولد عدنان.


عجالة ذي الانتباه بتحقيق اعراب لا اله الا الله

النموذج الأول من النسخة [أ] صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الغني الحميد مالك الملك المبدي المعيد
واشهد ان لا اله الا الله رفيع الدرجات ذو العرش المجيد الاول الآخر الظاهر الباطن
الغفور الشهيد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الفاتح الخاتم سيد المرسلين
بكلمة التوحيد صلى الله عليه وعليهم وعلى آلهم وصحبهم اجمعين وسلم تسليما
عدد خلق الله بدوام الله الفعال لما يريد وبعد فهذه عجالة في اعراب
لا اله الا الله عملت لطالب منتخبة من اصلها الذي استوعبنا فيه وجوه
اعراب لا اله الا الله وما يتعلق بتلك الوجوه من النقض والابرام في تحقيق
المقام وتوضيح المرام وبسطنا الكلام فيها بسطا وافيا محيطا باطراف
الكلام شافيا باذن الله الملك العلام والله المسئول ان ينفع بالاول
والاخر في الباطن والظاهر آمين فنقول اعلم اولا ان لا اله الا الله اجمع
الانبياء على الدعوة اليها قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله
في كتاب العلم من الاحياء والذي ينبغي ان يقطع المحصل به ولا يستريب
فيه انه اذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام او السن ضحوة نهار مثلا فاول
واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما وهو قول لا اله الا الله
محمد رسول الله انتهى غرضي منه واسند البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن قال له انك تقدم على
قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله فاذا عرفوا
ذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات الحديث قال الحافظ
ابن حجر في فتح الباري الاكثر رووه بلفظ فادعهم الى الشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك ومنهم من رواه بلفظ
فادعهم الى ان يوحدوا الله فاذا عرفوا الله ومنهم من رواه بلفظ
فادعهم الى عبادة الله فاذا عرفوا الله ووجه الجمع بينهما ان المراد بالعبادة
التوحيد والمراد بالتوحيد الاقرار بالشهادتين والاشارة بقوله ذلك
الى التوحيد وقوله فاذا عرفوا الله اي عرفوا توحيد الله والمراد بالمعرفة
الاقرار والطواعية فبذلك يجمع بين هذه الالفاظ المختلفة في القضية

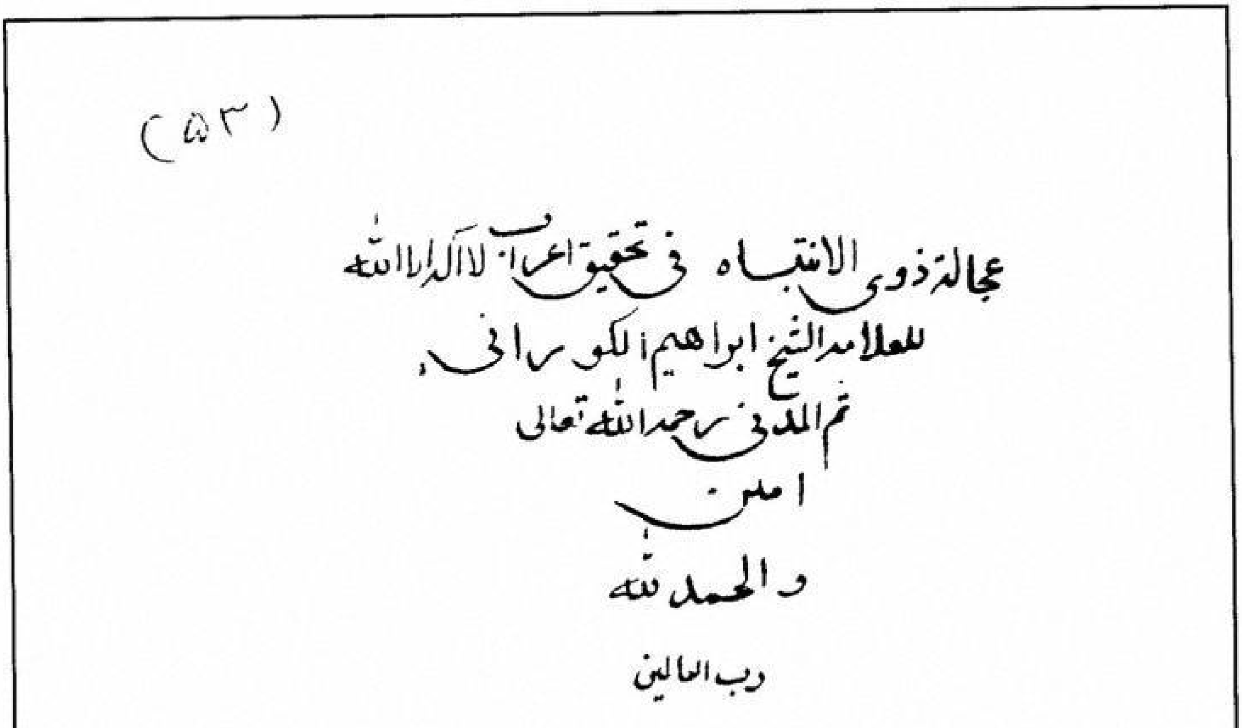
النموذج الثاني من النسخة [أ] صورة الصفحة الأولى



سبحانه لا إله إلا هو وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين وسلم تسليما عدد خلقه بدوامك آمين

قال شيخنا المؤلف فسح الله في مدته تم تسويده ليلة الأحد ٢٩
ربيع الأول سنة ١٠٧٤ رزقنا الله خيرها ووقانا ضيرها
والمسلمين آمين بمنزلي بظاهر المدينة الشريفة على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله الملك العلام
والحمد لله رب العالمين
انتهى

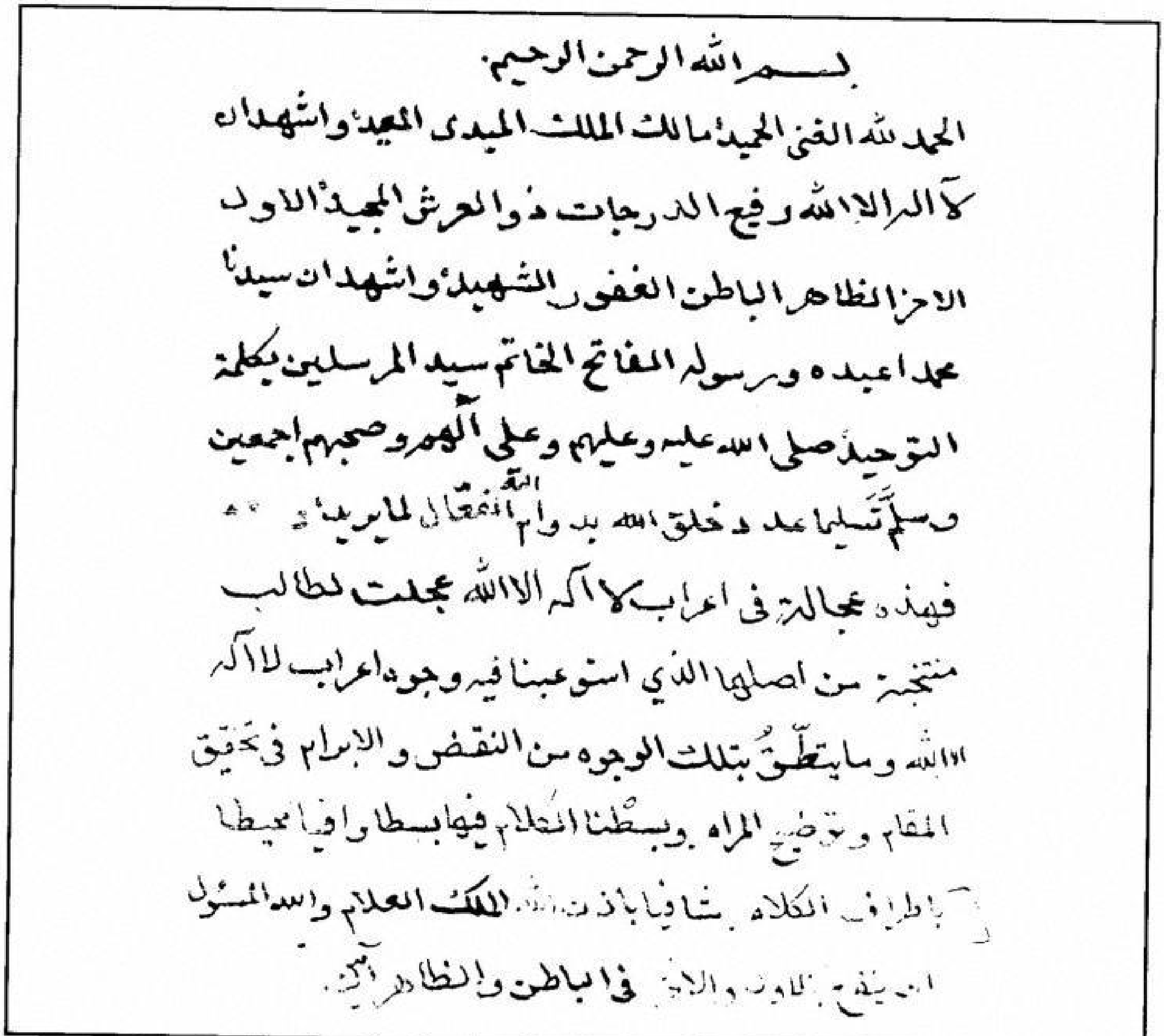
النموذج الثالث من النسخة [أ] صورة الصفحة الأخيرة



(٥٣)

عجالة ذوي الانتباه في تحقيق إعراب لا إله إلا الله
للعلامة الشيخ إبراهيم الكوراني
ثم المدني رحمه الله تعالى
آمين
والحمد لله
رب العالمين

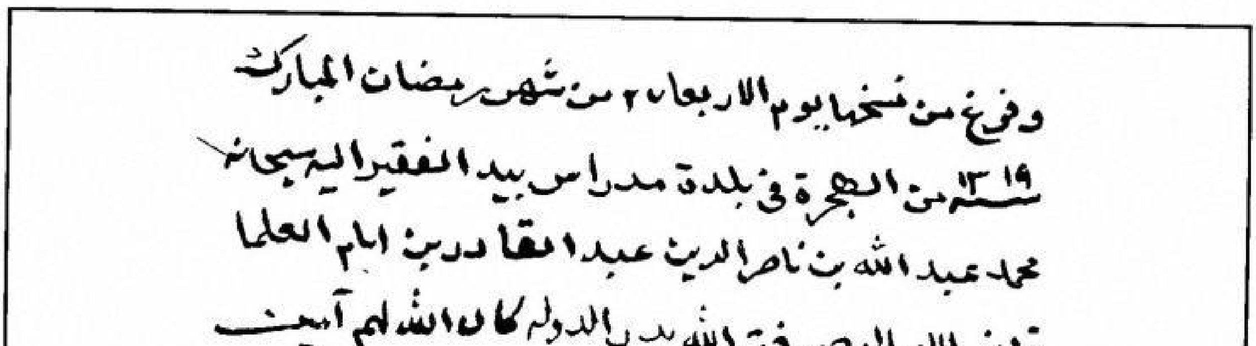
النموذج الرابع من النسخة [ب] صورة الغلاف



بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الغني الحميد، مالك الملك المبدي المعيد، وأشهد أن
لا إله إلا الله رفيع الدرجات ذو العرش المجيد، الأول
الآخر الظاهر الباطن الغفور الشهيد، وأشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله الفاتح الخاتم سيد المرسلين بكلمة
التوحيد، صلى الله عليه وعليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين
وسلم تسليما عدد خلق الله بدوام الله الفعال لما يريد.
فهذه عجالة في إعراب لا إله إلا الله عجلت لطالب
منتخبة من أصلها الذي استوعبنا فيه وجوه إعراب لا إله
إلا الله وما يتعلق بتلك الوجوه من النقض والإبرام في تحقيق
المقام وتوضيح المراد وبسطنا الكلام فيها بسطا وافيا محيطا
بأطراف الكلام شافيا بإذن الله الملك العلام والله المسؤول
أن ينفع بها في الأولى والأخرى في الباطن والظاهر آمين.

النموذج الخامس من النسخة [ب] صورة الصفحة الأولى



وفرغ من نسخها يوم الأربعاء ٢ من شهر رمضان المبارك
سنة ١٣١٩ من الهجرة في بلدة مدراس بيد الفقير إليه سبحانه
محمد عبد الله بن ناصر الدين عبد القادر بن إمام العلماء
قاضي الإسلام صبغة الله بدر الدولة كان الله لهم آمين

النموذج السادس من النسخة [ب] صورة الصفحة الأخيرة

عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب "لا إله إلا الله" للعلامة الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني المتوفى سنة ١١٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ الغَنيِّ الحَميد، مَالكِ المُلكِ، المُبْدئ، المعيد، وأشهدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، رفيعُ الدرجاتِ ذو العَرْشِ المجيدُ، الأولُ الآخرُ الظاهرُ الباطنُ الغفورُ الشهيدُ، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمداً عبدُهُ ورسولُه، الفاتِحُ الخَاتَمُ، سيدُ المرسلينَ بكَلمةِ التوحيدِ، صلى اللهُ عليه وعليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين، وسلم تسليماً عددَ خَلْق الله بدَوام اللهِ الفَعَّالِ لِما يريدُ، وبعد: فهذه عُجَالةٌ(١) في إعرابِ "لا إلهَ إلا اللهُ"، عُجلَتْ لطالبٍ مُنْتَخَبةً من أصلِها(٢) الذي استوعَبْنا فيه وُجُوهَ إعرابِ "لا إلهَ إلا اللهُ"، وما يتعلقُ بتلكَ الوُجُوهِ من النقضِ والإبْرامِ(٣)، في تحقيقِ المَقامِ، وتوضيحِ المَرام، وبَسَطْنا الكلامَ فيها بَسْطاً وافياً محيطاً بأطرافِ الكلامِ، شافياً بإذنِ اللهِ الملكِ العلامِ، واللهُ المسؤولُ أن ينفعَ بالأوَّلِ والآخرِ(٤)، في الباطنِ والظاهرِ، آمين.

---

(١) العجالة: ما يعجله الراعي من اللبن إلى أهله، وما استعجل به من طعام فقدم قبل إدراك الغداء. انظر: مادة ع ج ل في **معجم كتاب العين** ١/٢٢٨، و**معجم مقاييس اللغة** ٤/٢٣٧، و**لسان العرب** ١١/٤٢٧.

(٢) هذه الرسالة مختصرة من رسالة للمؤلف بعنوان: **إنباه الأنباه على تحقيق إعراب "لا إله إلا الله"**، نسخة منها في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (١٦) نحو، ومنها نسخة مصورة عنها في قسم المخطوطات بجامعة الإمام تحت رقم (ف١٤١).

(٣) الإبرام: هو الإحكام والإثبات، ومنه قوله: تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩]. انظر: **تفسير الطبري** ٢٥/١٠٠، و**معاني القرآن وإعرابه** ٤/٤٢٠، ومادة ب ر م في: **معجم كتاب العين** ٨/٢٧٢، و**معجم مقاييس اللغة** ١/٢٣١، و**لسان العرب** ١٢/٤٣.

(٤) يقصد الرسالة الأولى المطولة، وهذه الرسالة المنتخبة منها.

فَنَقولُ: (١) اعلمْ أولاً: أن "لا إلهَ إلا اللهُ"(٢). أجمعَ الأنبياءُ على الدعوةِ إليها، قالَ الإمامُ حُجَّةُ الإسلامِ أبو حامدٍ الغزاليُّ - رحمَهُ اللهُ تعالى - (٣) في كتابِ العلمِ من "الإحْيَاءِ"(٤) والذي ينبغي أن يقطعَ المحصِّلُ به ولا يَسْتَريبَ فيه، أنه إذا بلغَ الرجلُ العاقلُ بالاحتلامِ أو السِّنِ ضَحْوَةَ نهارٍ مثلاً، فأولُ واجبٍ عليه تعلمُ كلمتَيِ(٥) الشهادةِ، وفَهْمُ معناهما، وهو قولُ "لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ"(٦) انتهى.

الغَرَضُ منه(٧) أَسْنَدَ البخاريُّ(٨) عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ لما

(١) فنقول: ليست في [ب].

(٢) أغنى عن ذكر مبحث في فضل لا إله إلا الله، وما ألف في إعرابها أن المصنف - رحمه الله تعالى - تناول الحديث عن ذلك في مقدمة هذه الرسالة، كما أن الدكتور رياح اليمن مفتاح قد عقد فصلاً في فضل كلمة التوحيد والتراث العلمي الخاص بإعرابها، وذلك في مقدمة تحقيقه لواحدة من هذه الدراسات بعنوان: المرقاة في إعراب لا إله إلا الله، فأحصى من المؤلفات ثلاثين، وذكر المصادر التي أوردتها، ونبه على ما حقق منها، والبحث منشور في **مجلة الدراسات اللغوية**، المجلد الثاني - العدد الثاني ١٤٢١هـ ص(١٠٥).

(٣) هو أحد الأعلام الكبار، صاحب إحياء علوم الدين. ولد سنة ٤٥٠هـ، بطوس وبها توفي سنة ٥٠٥هـ. قال فيه الذهبي في السير ٣٢٣/١٩، وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام ومزالق الأقدام. أ. هـ. وقد بلغ مبلغاً عظيماً حتى غلا فيه من غلا ورفعوه فوق منزلته كما فعل الأسنوي في كتابه **الطبقات** ٢٤٢/٢.
انظر: **المنتخب من السياق** ٧٣، و**العبر** ٣٨٧/٢، و**طبقات الشافعية** لابن هداية الله ١٩٢، و**شذرات الذهب** ١٢/٤.

(٤) هو كتاب: **إحياء علوم الدين**.

(٥) في [ب] "كلمة" وهي في الإحياء كما أثبته في الأصل.

(٦) انظر: **إحياء علوم الدين** ١٤/١، وقد نقله هنا بشيء من الاختصار.

(٧) في النسختين "وأسند البخاري".

(٨) انظر: **صحيح البخاري** ١٢٥/٢، ونصه: قال إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات"==

بعث مُعَاذاً إلى اليمن. قال له: "إنكَ تَقْدُمُ على قوم من أهل الكتابِ، فليكن أولَ ما تدعُوهم إليه[1] أن يوحِدُوا اللهَ، فإذا عَرَفوا ذلك فأَخْبِرْهم أن اللهَ قد فَرَضَ عليهم خَمْسَ صلوات" الحديث.

قالَ الحافظُ ابنُ حجر[2] في "فَتحِ الباري": [3] الأكثرُ رووهُ بلَفْظِ: "فادعُهم إلى شهادةِ أَنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمداً رسولُ اللهِ، فإنْ هُم أطاعُوا لكَ بذلك" ومنهم من رواه بلفظِ: "فادعُهُمْ إلى أن يُوَحِّدوا اللهَ، إذا عَرفُوا اللهَ" ومنهم من رواه بلفظ "فادعُهم إلى عبادةِ اللهِ، فإذا عرفوا الله" ووَجْهُ الجمع بينهما أن المرادَ بالعبادةِ التوحيدُ، والمرادَ بالتوحيدِ الإقرارُ بالشهادتين، والإشارةُ بقوله ذلك إلى التوحيدِ، وقوله: "فإذا عَرَفوا اللهَ" أي: عرفوا توحيدَ الله، والمرادُ بالمعرفةِ: الإقْرارُ والطَّواعيةُ، فبذلك يُجْمَعُ بين هذه الألفاظِ المختلفةِ في القصةِ الواحِدةِ وباللهِ التوفيقُ، انتهى.

أقولُ: [4] النطقُ بـ"لا إلهَ إلا اللهُ" مع التصديقِ بمضْمونِها، يَتَضَمَّنُ التصديقَ

== الحديث، وانظر: **صحيح مسلم** ٣٨/١ وفي رواية أخرى للبخاري ١٣٦/٢، ومسلم ٣٧/١ "فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" الحديث.

والبخاري هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل صاحب أصح كتاب بعد القرآن الكريم، ولد ببخارى سنة ١٩٤هـ، وتوفي بسمرقند ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ..

انظر: **طبقات الحنابلة** ٢٧١/١، **والأنساب** ٢٩٣/١، **وسير أعلام النبلاء** ٣٩١/١٢، **وشذرات الذهب** ١٣٤/٢.

(١) في [أ] أول ما ندعوهم إلى، وهو في **صحيح البخاري** كما أثبته في الأصل.

(٢) هو أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، ومولده سنة ٧٧٣هـ، بالقاهرة ووفاته بها سنة ٨٥٢هـ.

انظر: **شذرات الذهب** ٢٧٠/٧، **والبدر الطالع** ٨٧/١، **وكشف الظنون** ٥٤٧/١، **وهدية العارفين** ١٣/١.

(٣) ٣/ ٣٥٨، وقد نقله باختصار وتصرف.

(٤) أقول ليست في [ب].

بوجودِ اللهِ – تَعالى – (١) واتصافَهُ بجميعِ صفاتِهِ الكَمَاليةِ، الثُّبوتيَّةِ والسلبيةِ(٢)، بحَسَبِ الطاقةِ المتفاوتِ مراتبُها في المؤمنينَ والعلماءِ، من أَهْلِ النَّظرِ والعارفينَ والمحققينَ، فقولُ الأكثرينَ، ومنهم الشيخُ الأشعريُّ(٣) – رحمَهُ اللهُ تعالى – أن أولَ واجبٍ معرفةُ اللهِ(٤)، موافقٌ لما دلَّ عليه الحديثُ الصحيحُ، فإن "لا إلهَ إلا اللهُ" تدل

(١) الصحيح أن التصديق بمضمون لا إله إلا الله يتضمن العبودية لله وحده، وأنه لا معبود بحق إلا الله، وهذا المفهوم هو المقصود بتوحيد الألوهية، وليس معنى لا إله إلا الله – كما يقول الأشاعرة – لا خالق إلا الله، وقدروا الخبر محذوفاً؛ فقالوا: إن المعنى: لا إله موجود إلا الله، أو لا خالق إلا الله، فيكون معناها: الإقرار بوجود الله، وهذا لم ينكره أحد من الكفار قال تعالى: ﴿ولَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]، ﴿ولَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[العنكبوت: ٦١]. انظر: **فتاوى ابن تيمية** ١/٢٣، **وشرح العقيدة الطحاوية**/٢٧، ٦٤، **وفتح الباري** ١٣/٣٥٥، **وكتاب التوحيد** ٣٥، **ومعارج القبول** ١/٤٦.

(٢) الصفات الثبوتية: هي ما أثبته الله عز وجل لنفسه من صفات الكمال مثل العدل، والغنى، والقوة، والقدرة، والعزة، والعلو، والقهر، والغلبة وغيرها.

والصفات السلبية: هي ما نفاه عن نفسه من صفات النقص مثل: السِّنة، والنوم، والفقر، والظلم، ونحوها. انظر: جواب أهل العلم والإيمان ١٠٧، **والتدمرية** ٥٧-٦١، **وفتاوى ابن تيمية** ٣/٧، ٣٠، ٦/٦٨، ٧٥، ٨٨، ٥١٥، ١١/٤٨٧، ٧١/١٠٧، ١٠٩، ٣٢٥، ٤٥٢، **وشرح العقيدة الطحاوية** ٥٢، ٨٩، ١٥٢، ١٨٩، ٣٤٣، **وشرح العقيدة الواسطية** ٢/٦٥، **والقواعد الكلية للأسماء والصفات** ١٥٩.

(٣) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل، ومؤسس مذهب الأشاعرة، ثم رجع عنه إلى مذهب أهل السنة. ولد بالبصرة سنة ٢٦٠هـ، أخذ عن أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة ثم فارقه، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ. انظر: **الفهرست** ٢٥٧، **والأنساب** ١/١٦٦، **وسير أعلام النبلاء** ١٥/٨٤، **وطبقات الشافعية** ١/١١٤.

(٤) اختلف أهل العلم في أول واجب: فذهب أهل السنة والجماعة إلى أن أول واجب هو عبادة الله وتوحيده، وأنه لا إله إلا هو، وذهب أهل الكلام إلى أن أول واجب معرفة الله. انظر: **فتاوى ابن تيمية** ١٦/٣٢٨، **وتفسير القرآن العظيم** ٥/٢٢٦١، **وشرح العقيدة الطحاوية** ٢٧، **وفتح الباري** ١/٧٠، ١٣/٣٤٩، ٣٥٠، **وكتاب التوحيد** ٤٢، **ومعارج القبول** ١/٤٥.

بمنطوقها على قصر الألوهية على الله - تعالى - وتوحيدُ الألوهيةِ يستلزمُ توحيدَ الأفعالِ[1]، مع إثباتِ الكَسْبِ للعبدِ بالإذنِ، وهو يستلزمُ توحيدَ القدرةِ الذاتيةِ لله - تعالى - أي قصُرِ القادريةِ بالذاتِ على الله - تعالى -، وأما العبدُ فلا قوةَ له إلا باللهِ[2]، كما قال اللهُ - تعالى - : ﴿ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه ﴾[3] وهو يستلزمُ اتصافَ الحقِ بوجوبِ الوجودِ، وجميعِ صفاتِ الكمالِ، وتنزهِهِ عن جميعِ ما يُنافي الكمالَ، ولبيانِ ذلك مُفَصَّلاً مَقَامٌ غير هذا المَقَام، والمجالُ هذا مُتضمِّنٌ لجميعِ مسائلِ معرفةِ اللهِ - تعالى - إجمالاً، فلهذا قال ﷺ : "أمرتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلا اللهُ فإذا قالوها" الحديث[4]، أي حتى يقولوها عن قَوْلي وأَمْري، المتضمن للتصديقِ بمحمدٍ رسولِ اللهِ[5]، فهو معنى قولِهِ في حديثِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما : "أمرتُ

(١) توحيد الأفعال هو المقصود بمدلول لا إله إلا الله، وهو توحيد العبادة، والمعروف بتوحيد الألوهية، وأنه لا معبود بحق إلا الله، وقد مر التعليق على ذلك ص(٢٦).

(٢) قول المؤلف هذا يوافق مذهب جمهور الأشاعرة في إثبات الكسب، ونفي القدرة عن العبد، وهذا المسلك قريب من الجبرية: لأن الكسب عندهم لا حقيقة له.
والقول الحق أن الله خالق كل شيء، ومن ذلك أفعال العباد، والعباد فاعلون لأفعالهم حقيقة، لكن هم وأفعالهم مخلوقون لله تعالى، أي أن فعل العبد خَلْقٌ لله عز وجل كَسْبٌ للعبد، والعبد له مشيئة وإرادة: لكن تحت مشيئة الله عز وجل ، قال تعالى: ﴿ وما تشاءُون إلاَّ أن يشاءَ اللَّهُ ربُّ العالَمين ﴾ [التكوير: ٢٩]. انظر: **خلق أفعال العباد** ٣٣، **وفتاوى ابن تيمية** ٦/٢٤٤، ٨/٧٨، ١١٨، ١٢٢، ٣٨٨، ٣٩٣، ٤٥٩، ٤٦٨، ٤٧٤، ١٧/٩٨، **وشفاء العليل** ١٠٧، ٢١٤، ٢٣٣، **وشرح العقيدة الطحاوية** ١٠٣، ٤٣٨، **وشرح العقيدة الواسطية** ٢/٦٧، ٢٠٩.

(٣) الآية (٣٩) من سورة الكهف، ونصها ﴿ ولولا إذْ دخلْتَ جنَّتك قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه إن ترنِ أنا أقلَّ منك مالاً وولداً ﴾ .

(٤) رواه البخاري ١/١١، ٢/١١٠، ومسلم ١/٣٨.

(٥) أي أن الإقرار بوحدانية الله تعالى في قوله "لا إله إلا الله" مستلزم برسالة محمد ﷺ في قوله محمد رسول الله، فهما متلازمان، لا يمكن أن يقر العبد بإحداهما دون الأخرى، وإلا لم يحقق العصمة في الدخول بالدين، انظر: **فتح الباري** ٣/٢٥٨.

أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتى يَشْهدوا أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله"(١) الحديثَ، ولما كان الأمرُ من عِظَمِ شأنِ "لا إله إلا اللهُ" وجلالةِ قدرِها، كما أشيرَ إليه، فينبغي الاعتناءُ بها كلَ الاعتناءِ ومن ذلك معرفةُ إعرابِها لأهلِهِ.

فنقولُ على وجهِ الإيجازِ المنتخبِ من أبْسَطِ الوافي(٢)، "لا إلهَ إلا اللهُ" الأصلُ فيه "اللهُ إلهٌ"(٣)، فلما أُريدَ قَصْرُ الخبرِ على المبتدأ، وهو من قَصْرِ الصفةِ على الموصوفِ، قُدِّمَ الخبرُ، فاقترنَ بـ"لا" وأُخرَّ المبتدأُ فاقترنَ بـ"إلا"، لأن المقصورَ عليه هو الذي يلي إلا، والمقصورُ هو الواقعُ في سياقِ النفي(٤)، ومن القواعدِ أن المبتدأَ إذا اقترن بـ"إلا" وجبَ تقديمُ الخبرِ(٥)، فقَبْلَ اعتبارِ النَسْخِ لا بدَّ وأن يتحولَ مبتدأٌ من أحدِ قِسْمَيه(٦)؛ لأنَّ "لا" النافيةَ للجنسِ من نواسخِ المبتدأ والخبرِ، ولا تَنْسخُ لاسميتِها إلا ما كان مبتدأً، وحينئذٍ فإما(٧) أن يتحوَّلَ مبتدأٌ من قِسْمه الأولِ، أي: الاسمُ المجرَّدُ عن العواملِ اللفظيةِ، المخبرُ عنه، أو من قسمِهِ الثاني، أي: الوصفُ المُعْتَمِدُ على نفيٍ أو استفهامٍ،

(١) الحديث السابق ذكره، انظر: **صحيح البخاري** ١/١١، ٢/١١٠، ٨/٥٠، و**صحيح مسلم** ١/٣٨.

(٢) يقصد المؤلف أن هذه الرسالة مختصرة من الرسالة الوافية في إعراب كلمة التوحيد للمصنف وعنوانها: **إنباه الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله**، وقد مر الحديث عنها في المبحث الأول، وص(٢١) هامش (٤).

(٣) انظر: **مغني اللبيب** ٢/٥٧٣، و**همع الهوامع** ٢/٢٠٣.

(٤) أي أن أصل الجملة مكونة من مبتدأ هو "الله" وخبر هو "إله".

انظر: **دلائل الإعجاز** ٤٢٤، و**مفتاح العلوم** ٥٠٩، و**شروح التلخيص** ٢/٢٠٢، ٢١٥، ٢٢٤.

(٥) انظر: **شرح الرضي على الكافية** القسم الأول ١/٣٠١، و**شرح الكافية الشافية** ١/٣٧٠، و**شرح التسهيل** ١/٣٠٢، و**البسيط** ١/٥٨٨، و**ارتشاف الضرب** ٢/٤٤، و**أوضح المسالك** ١/١٩٥، و**شرح ألفية ابن مالك** للهواري ٢٩٠، و**تعليق الفرائد** ٣/٧١، و**شرح الأشموني على الألفية** ١/٢١٣.

(٦) يشير إلى قسمي المبتدأ، فمبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر، وذلك إذا كان وصفاً معتمداً على نفي أو استفهام.

(٧) في [ب] فإن أن يتحول.

الرافعُ المكتفَى به عن الخبرِ. فإن كان الأولُ فيقدرُ له خبرٌ عامٌ[1] ثم يُعْتَبرُ النسخُ فيصيرُ "إله" اسمَ "لا" والخبرُ العامُ المقدرُ خبَرها[2]، و"اللهَ" مرفوعٌ على أنه بَدلٌ من اسمِ "لا" حَمْلاً على محلِّه البعيدِ الذي هو الرفعُ بالابتداءِ، الحاصلُ له بالتحولِ إليه بعْدَ التقديمِ، وقبلَ اعتبارِ النسخِ، والتقديرُ: لا إلهَ موجودٌ، أو في الوجودِ إلا اللهُ[3]

(١) أي كوناً عاماً، فيكون التقدير: لا إله موجود إلا الله.

(٢) إذا دلَّ دليل على خبر "لا" النافية للجنس فالأكثر حذفه عند الحجازيين، وأوجب التميميون والطائيون. انظر: **الكتاب** ٢٩٩/٢، **والمقتضب** ٣٧٠/٤، **والإيضاح العضدي** ٢٥٥، **وثمار الصناعة** ٣٤٦، **والمفصل** ٢٩، **وشرح المفصل** ١٠٧/١، **والكافية في النحو** ٨٢، **وشرح التسهيل** ٥٦، **وشرح الرضي على الكافية** القسم الأول ٣٣٨/١، **رصف المباني** ٣٢٧، **وارتشاف الضرب** ١٦٦/٢، **والبحر المحيط** ٤٦٤/١، **وتوضيح المقاصد** ٣٧٣/١، **وشرح ألفية ابن مالك** للهواري ٧٢/٢، **والمساعد** ٣٤١/١، ومعنى "لا إله إلا الله" ٦٧، **وشرح الأشموني على الألفية** ١٧/٢، **وهمع الهوامع** ٢٠٢/٢.

(٣) للعلماء في إعراب لفظ الجلالة في "لا إله إلا الله" أقوال:

أولاً: وجه الرفع:

١ – أن لفظ الجلالة بدل من موضع "لا" مع اسمها؛ لأنها عند سيبويه في محل رفع مبتدأ.

٢ – أنه بدل من محل اسم "لا" قبل دخولها؛ لأنه كان مبتدأ.

٣ – أنه بدل من الضمير المستتر في خبر "لا" المحذوف.

٤ – أن "إلا" بمعنى "غير" وتعرب:

أ – صفة لـ"إله" مرفوعة مراعاة لمحله قبل دخول "لا" مضافة إلى لفظ الجلالة؛ والتقدير لا إله غير الله.

ب – خبراً لـ "لا إله" و"لا إله" في محل رفع مبتدأ.

ج –"إلا الله" في محل رفع مبتدأ، خبره "لا إله".

د – "إلا الله" فاعل لـ"إله" سد مسد الخبر، و "إله" بمعنى مألوه.

ثانياً: وجه النصب:

١ – "إلا الله" بمعنى غير الله صفة لاسم "لا" مراعاة للمحل.

٢ – النصب على الاستثناء.

==

وهذا هو التقديرُ المشهورُ[(١)].

فإن قلتَ الرفعُ على المحلِ يَلْزمُ منه اعتبارُ الابتداءِ[(٢)]، وقد زالَ بدخولِ الناسخِ، قلتُ: "اللهُ" بدلٌ من "إله" المرفوع بالابتداءِ الواحدِ بالنوعِ، القابلِ لأنْ يُنْسَخَ، وأنْ لا يُنْسخَ، الواجبِ تحققُهُ قَبْلَ اعتبارِ النسخِ؛ لِمَا عَرَفْتَ، والبدلُ - لكونِهِ من

== ولا يجوز أن يكون بدلاً من اسم "لا" لأن اسمها نكرة، ولفظ الجلالة أعرف المعارف، والبدل على نية تكرار العامل.

وأشهر هذه الآراء الرفع على البدلية من موضع "لا" مع اسمها، أو من موضعها قبل دخول "لا" وهو الذي أرجّحه. انظر: **الكتاب** ٢/٢٧٥، و**المقتضب** ٤/٣٧٩، و**معاني القرآن وإعرابه** ٣/٣٨٨، و**المفصل** ٣٠، ٧٠، و**التبيان** ١/١٣٢، ٢/٩١٤، و**شرح المفصل** ١/١٠٧، ٢/٨٩، ٩١، و**الكافية في النحو** ١/١١٢، و**شرح جمل الزجاجي** لابن عصفور ١/٢٩٣، و**شرح التسهيل** ٢/٥٦، ٢٩٨، و**الاستغناء** ٣٠٧، و**شرح الرضي على الكافية** القسم الأول ٢/٧٦٣، و**البحر المحيط** ١/٤٦٣، و**ارتشاف الضرب** ٢/١٦٧، ٣١٢، و**المساعد** ١/٥٦٧، ٥٧٨، و**شرح التصريح** ١/٥٤٥.

(١) اختلف في تقدير الخبر، فقيل التقدير: موجود أو كائن أولنا، وعند كثير من المفسرين أن التقدير: لا إله بحق؛ لأن المعنى: لا معبود مستحق للعبادة إلا الله، وهذا التقدير الأخير أولى؛ لأن نفي المعبود مطلقاً ليس بصادق، فالعبادة لغير الله واقعة كثيراً، وقد عبدت الأصنام والأوثان، قال تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]، وادعى فرعون الألوهية: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]، وعبدت الجن: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

انظر: **المقتصد في شرح الإيضاح** ٢/٨٠٠، و**ثمار الصناعة** ٢٤٧، و**مفاتيح الغيب** ٤/١٥٧، و**شرح المفصل** ١/١٠٧، و**الإيضاح في شرح المفصل** ١/٣٧٢، و**الاستغناء** ٣٠٨، و**البحر المحيط** ١/٤٦٣، و**الدر المصون** ٢/١٩٧، و**مغني اللبيب** ٢/٥٧٣، و**المرقاة** ١٥٣، ١٥٧، ١٦٦، و**معنى "لا إله إلا الله"** ٧٤، و**التجريد** ٤٣، ٤٤.

(٢) أي يلزم منه اعتبار الإعراب الأصلي قبل دخول "لا" وهو الرفع بالابتداء، وقد زال هنا بدخول "لا" عليه.

التوابعِ، وهي: كلُ ثانٍ [يُعْرَبُ][١] بإعرابِ سابقِهِ من جهةٍ واحدةٍ -[٢] ولا يكون بدلاً عن شيءٍ إلا إذا كان مُتَلَبِّساً بإعرابِهِ من جهةٍ واحدةٍ، فـ"الله" لا يكونُ بدلاً من "إله" المرفوع بالابتداء إلا إذا كان متلبساً بإعرابِه[٣]، من - حيثُ إنه مجردٌ عن العواملِ اللفظيةِ - مُسْنَداً إليه، وكل ما[٤] كان كذلك كان بدلاً منه قبلَ اعتبارِ النَسْخ، وهو اعتبارُ الابتداءِ قبلَ زوالِهِ لا بَعْدَه[٥]، فإن قلتَ الخبرُ المُقَدَّرُ مَنْسُوبٌ إلى اسمِ "لا" بالنفي وإلى البدلِ بالإثباتِ، فبينهما مخالفةٌ بالإيجابِ والسلبِ[٦]، فيلزمُ أن لا يكونَ البدلُ

(١) زيادة لا بد منها.

(٢) انظر: **الأصول** ٢/ ١٩، و**المفصل** ١١٠، و**ترشيح العلل** ٢٦٤، و**شرح المفصل** ٣/ ٣٨، و**الكافية في النحو** ١٢٨، **شرح جمل الزجاجي** لابن عصفور ١/ ١٩٢، و**شرح التسهيل** ٣/ ٢٨٦، و**لباب الإعراب** ٣٨٦، و**شرح ألفية ابن معط** ١/ ١٤٣، و**توضيح المقاصد** ٣/ ١٣٠، و**أوضح المسالك** ٣/ ١١٥.

(٣) أي أن البدل لا بد أن يصح أن يحل محل المبدل منه؛ لأنه على نية تكرار العامل، ولا يصح تكرار "لا" مع لفظ الجلالة بعد "إله" لأنه معرفة، و"لا" لا تعمل في المعارف. انظر: **الأصول** ٢/ ٣٠٥، و**المقتضب** ٤/ ٢٩٥، ٣٩٩، و**الإيضاح في شرح المفصل** ١/ ٣٧٢، و**شرح جمل الزجاجي** لابن عصفور ١/ ٢٩٣، و**البحر المحيط** ١/ ٤٦٣، و**بدائع الفوائد** ٣/ ٦٠، و**المرقاة** ١٥٠، و**التجريد** ٤٦.

(٤) في النسختين: كلما.

(٥) أي أن تبعية البدل في كلمة التوحيد مراعاة للمبدل منه قبل دخول الناسخ، فمحله ابتداء، ولا يصح مراعاة اللفظ لما سبق ذكره. انظر: **شرح المفصل** ٢/ ٩١، و**الإيضاح في شرح المفصل** ١/ ٣٧٢، و**المرقاة** ١٥٠، و**التجريد** ٤٥.

(٦) تخالفهما بالنفي والإيجاب لا يمنع البدلية؛ لأن المبدل منه كأنه لم يذكر، والبدل هو المقصود فيكون في موضع المبدل منه، وكما كان لفظ الجلالة بدلاً من "إله" قبل دخول "لا" كان بدلاً قبل اعتبار الحكم بالنفي والإثبات - وسيأتي جواب المؤلف عن ذلك - وكما يخالف البدل المبدل منه تخالف الصفة الموصوف سلباً وإيجاباً كقولك: جاءني رجلٌ لا كريمٌ ولا شجاعٌ، وقابلت رجلاً لا كريماً ولا شجاعاً، ومررت برجل لا كريم ولا شجاع، وكذلك المعطوف والمعطوف عليه يختلفان نفياً وإيجاباً، فتقول: جاءني زيدٌ لا عمروٌ، ورأيت زيداً لا عمراً، ومررت بزيدٍ لا عمروٍ. فالبدلية في عمل العامل فيه، فيكون الثاني تابعاً له في إعرابه؛ ==

مقصوداً بما نُسِبَ إلى المتبوعِ من الوجودِ المنفي، بل[1] بنقيضِهِ، وأنْ لا يصحَّ إحلالُهُ محلَ الأولَ، وأن لا يكونَ في حكم تكريرِ العاملِ، مع أنَّ الثابتَ بالاستقراءِ هو أن البدلَ تابعٌ مقصودٌ بما نسبَ إلى المتبوعِ دونَهُ، وأنه لاَ بد وأنْ يَصْلُحَ لإحلالِهِ محلَّ الأولَ[2]،

== بإحلاله محله، وإذا جاز التخالف بين العاطف والمعطوف والنعت والمنعوت جاز مثل ذلك في البدل؛ لأنه مثلهما من حيث هو تابع، فالبدلية إذن في عمل العامل؛ لا في موضع كل منهما من حيث صلاحيته لوقوعه موقعه. والله أعلم. انظر: **الأصول** ٣٠٥/٢، و**مفاتيح الغيب** ١٥٨/٤، و**شرح المفصل** ٨٢/٢، ٩٢، و**بدائع الفوائد** ٢٦٠/٣، و**المرقاة** ١٥٣، و**التجريد** ٤٥.

(١) بل: ليست في [ب].

(٢) يقصد إحلال البدل محل المبدل منه واستقلاله بنفسه، فيأخذ ما يعطاه المبدل منه من الإعراب والمبدل منه في حكم الطرح من حيث المعنى، لا إحلاله محل المبدل منه بطرحه والاستغناء عنه بالبدل؛ لأن هذا مرفوض عند النحويين، غير أنه نسب للمبرد أنه جعل البدل في جميع أبواب العربية يحل محل المبدل منه، فقولك جاءني أخوك زيد في معنى: جاءني زيد، على تقدير طرح "أخوك" وإحلال "زيد" محله، ذكر هذه النسبة ابن بابشاذ في **المقدمة المحسبة** ٤٢٣/٢، وابن أبي الربيع في **البسيط** ٣٨٧/١، والرضي في **شرح الكافية** القسم الأول ١٠٨٩/٢. وفي **المقتضب** ٣٩٩/٤ خلاف ذلك بدليل قوله: ولو كان البدل يبطل المبدل منه لم يجز أن تقول: زيد مررت به أبي عبدالله؛ لأنك لو لم تعتد بالهاء فقلت: زيد مررت بأبي عبدالله كان خلفاً؛ لأنك جعلت زيداً ابتداء، ولم ترد إليه شيئاً، فالمبدل منه مثبت في الكلام ... والمعنى الصحيح أن البدل والمبدل منه موجودان معاً لم يوضعا على أن يسقط أحدهما إلا في بدل الغلط، فإن المبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام.

كما نسبه أبو حيان في **الارتشاف** ٦٢٤/٢ لابن مالك، وفي **شرح الكافية الشافية** خلاف ذلك وهو قوله: إن البدل هو الذي قصد بما نسب إلى المبدل منه، وأن المبدل منه ذكر توطئة، ومن أجل ذلك تكثر إعادة العامل مع البدل دون سائر التوابع، ولو كان يرى الاستغناء بالبدل عن المبدل منه لاكتفى بعامل المبدل منه، ولم يحتج إلى إعادة العامل للبدل. انظر: **الكتاب** ٣٣١/٢، و**المقتضب** ٢١١/٤، ٢٩٥، و**المقدمة المحسبة** ٤٢٣/٢، و**شرح المفصل** ٨٣/٢، ١٩، ٦٦/٣، و**البحر المحيط** ٤٦٣/١.

وأنه في حكم تكرير العامل. قلتُ: قد تقدَّمَ أن "اللهَ" بدلٌ من "إله" المرفوع بالابتداء[1] الواحدِ بالنوعِ قَبْلَ اعتبارِ النسخ. وكل ما[2] كان بدلاً منه قبلَ اعتبارِ النسخ، كان بدلاً منه قبلَ اعتبارِ الحكمِ بالنفي والإثباتِ[3]، فإن البَدَلَ هنا مستثنى، والاستثناءُ مُقدَّمٌ في النيةِ على الحكمِ بالنفي والإثباتِ[4]، وذلك لأنَّ حقيقةَ الاستثناء: إخراجُ ما هو مُدْخَلٌ في متعددٍ مذكورٍ أو مُقَدَّرٍ في حكمِهِ بـ"إلا" أو إحدى أخواتِها[5]، والمرادُ بالإخراجِ: الدلالةُ على الخروجِ، وبالإدخالِ: الدلالةُ على الدخولِ، فالمعنى أن الدلالةَ على خُروجِ، ما هو مَدْلولٌ على دُخولِهِ في متعددٍ .. الخ، فهو إعلامٌ من المتكلمِ للسامعِ بأنَّ ما دَلَّ المتعدِدُ على دُخولِهِ فيه من المذكورِ بعد "إلا"، أو إحدى أخواتِها[6]، خارجٌ عنه في نِيَّتِهِ، من حيثُ إنَّه محكومٌ عليه بحكمِ نفيٍ أو

---

(١) عند أبي حيان أن تقرير البدلية في لفظ الجلالة من "إله" مشكل؛ لأنه لا يمكن أن يكون على تقدير تكرير العامل، وهو عنده بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف.
انظر: **البحر المحيط** ١/٤٦٣، **وارتشاف الضرب** ٢/١٦٧، **والتجريد** ٤٥.

(٢) في النسختين: كلما.

(٣) أي أن البدل يأخذ الحكم الإعرابي الأصل قبل دخول "لا" و"إلا" فيثبت له ما يثبت للبدل في حكمه الأصلي الذي أثبته النحويون.

(٤) أي أن البدل هنا مستثنى من المبدل منه، وهذا العمل جار قبل الحكم بالنفي والإثبات، فصار البدل وهو "الله" مستثنى من قوله "إله" الذي هو مبتدأ عام له خبر عام أيضاً، فيكون "الله" اللفظ الوحيد الثابت له الألوهية، بعد أن نفاها عن كل ما سواه.

(٥) انظر: **الكتاب** ٢/٣٣٠، **والنكت في تفسير كتاب سيبويه** ٢/٢٢٣، **وثمار الصناعة** ٤٢٩، **وكشف المشكل** ١/٤٩٤، **وشرح المفصل** ٢/٧٦، ٨٨، **والكافية في النحو** ١٠٩، **وشرح جمل الزجاجي** لابن عصفور ٢/٢٤٨، **والاستغناء** ٢١، **وشرح الرضي** القسم الأول ٢/٦١٧، **وشرح ألفية ابن معط** ١/٥٩٢، **ورصف المباني** ١٧١، **وتقريب المقرب** ٦٥، **وشرح ألفية ابن مالك** للهواري ٢٥٥، **وشرح الأشموني على الألفية** ٢/١٤١.

(٦) [ب]: أحد أخواته.

إثباتٍ[1]، قالَ الأزهريُّ[2] في شرحِ أوضَحِ المَسالِكِ[3]، عن الشاطبيِّ:[4] ومعنى إخراجِهِ أن ذِكْرَهُ بعد "إلا"، مُبَيِّنٌ أنه لم يُرِدْ دخولَه فيما تقدَم، فَبُيِّنَ ذلك للسامع بتلكَ القرينةِ، لا أنه كانَ مراداً للمتكلم ثم أخرجَهُ، هذا حقيقةُ الإخراجِ عند أئمةِ اللسانِ، سيبويهِ[5] وغيرِهِ وهو الذي لا يصحُ غيرُهُ، انتهى.

وكُلما كانَ الاستثناءُ مقدَّماً على الحكمِ بالنفي والإثباتِ في النيةِ، كانَ البدلُ مقصوداً بما نُسِبَ إلى المتبوعِ؛ لأنَ المنسوبَ إلى "إله" بالنفي وإلى "الله" بالإثباتِ[6]،

---

(١) يقصد أن قوله "لا إله" يدل على نفي عموم الآلهة، ويدل على أن المستثنى بعد "إلا" - وهو لفظ الجلالة - خارج عن عموم الآلهة المذكورة قبل "إلا" قبل أن ينطق بهذه العبارة "لا إله"، لا أنه كان داخلاً فيها ثم أخرج بالإثبات من عموم النفي الواقع على جميع الآلهة، وهذا معنى كلام الأزهري الذي نقله المصنف.

انظر: **مفاتيح الغيب** ١٥٧/٤، ١٥٨، **وشرح أسماء الله الحسنى** ١٢٤، ومعنى "لا إله إلا الله" ٧٤، **والتجريد** ٤٧ ب.

(٢) هو الشيخ خالد بن عبدالله الجرجاني. ولد سنة ٨٣٨هـ، مؤلفاته كثيرة أهمها: التصريح بمضمون التوضيح. توفي سنة ٩٠٥هـ.

انظر: **شذرات الذهب** ٢٦/٨، **وهدية العارفين** ٣٤٣/١، **ومعجم المؤلفين** ٩٦/٤.

(٣) انظر: **التصريح** ٥٣٧/١.

(٤) هو أبو محمد القاسم بن فيرة الرعيني الأندلسي. ناظم الشاطبية والرائية في الرسم. استوطن مصر وبها توفي سنة ٥٩٠هـ.

انظر: **شذرات الذهب** ٢١/ ٢٦١، **وغاية النهاية** ٢/ ٢٠، **وبغية الوعاة** ٢/ ٢٦٠.

(٥) انظر: **الكتاب** ٢/ ٣١٠، ٣٣٠.

وسيبويه: لقب إمام النحويين وأشهرهم. صنف أشهر كتاب في النحو على الإطلاق. مات في شيراز سنة ١٨٨هـ على الأرجح.

انظر: **أخبار النحويين** ٣٧، **وطبقات النحويين واللغويين** ٦٦، **وتاريخ العلماء النحويين** ٩٠، **ونزهة الألباء** ٥٤.

(٦) [ب]: بإثبات.

هو مَوْجُودُ الواحدِ[١] بالنوعِ، القابلِ لأَنْ يُنْسَبَ إلى ما هو في سياقِ النفي بالنفي، وإلى ما هو في سياقِ الإيجابِ بالإيجابِ[٢]، وكلما كانَ الخبرُ واحداً بالنوعِ، كان المنسوبُ إلى المتبوعِ بعينِهِ، هو المقصودَ نسبةً إلى البدلِ، غيرَ أن حِصَّةَ متبوعِهِ بعدَ الحكمِ تكونُ منفيةً، وحصةَ البدلِ تكونُ مثبتةً، فإنه - إذا اعْتُبِرَ الحكمُ - يَنْصَبُّ الخبرُ الواحدُ بالنوعِ على التابعِ والمتبوعِ انصبابةً واحدةً، فيأخذُ كلٌّ منهما حصتَهُ اللائقةَ به من نفيٍ وإثباتٍ[٣]، حَسْبَما يقتضيه الوضعُ اللغويُّ، وذلك غيرُ قادحٍ، إذْ المتمايزانِ هما الحصتانِ بَعْدَ الحُكْمِ، لا الخبرُ الواحدُ بالنوعِ القابلِ للنسبتينِ، من غيرِ تَمَيُّزِ[٤] إحداهما عن الأخرى قبلَ الحكمِ، وكلما كان التمايزُ بعد الحكمِ لا قَبْلَهُ، لم يكن بينهما مخالفةٌ بالإيجابِ والسلبِ؛ لأَنَّ الإبدالَ كالاستثناءِ إنما يعتبرُ قبلَ الحكمِ لا بعده، فلا سَلْبَ ولا إيجابَ قبل الإبدالِ والاستثناءِ، فلا مخالفةَ بالسلبِ والإيجابِ، وكل ما[٥] كان كذلك فهو مقصودٌ بما نُسِبَ إلى المتبوعِ، ويصحُّ أن يَحِلَّ محلَّهُ، وفي حكمِ تكريرِ العاملِ، إذْ يصحُّ أنْ يقالَ: اللهُ [تعالى][٦]

(١) [ب]: هو من وجود الواحد.

(٢) يقصد المؤلف بهذه العبارة أن وجود المستثنى "الله" متأخراً في اللفظ لا ينفي أنه مقدم في النية، أي قبل التلفظ، فوحدانية الله وتفرده بالألوهية موجودة قبل الشروع في نطق عبارة التوحيد "لا إله إلا الله"، وكان الحكم على البدل المثبت "الله" هو الحكم على "إله" المنفي؛ لأن نفي الألوهية عن جميع من زعموا أنهم آلهة - وهو أمر غير حقيقي - هو نفسه إثبات الألوهية لـ"الله" فعلى الرغم من الاختلاف اللفظي بين "إله" المنفي و"الله" المثبت، فإن المتحقق من مجموع النفي والإثبات واحد وهو حقيقة وحدانية الله تعالى.

(٣) فهو على الأول بالنفي "لا إله" موجود، وعلى الثاني بالإثبات "إلا الله" موجود.

(٤) في [ب] تمييز.

(٥) في النسختين: كلما.

(٦) تعالى: زيادة من [ب].

موجود[1]، فاندفعَ الإشكالِ بحذافيره[2]، وبالله [التوفيقُ][3] في فتح المغلق وتنويره.

فإنْ قلتَ: قد ظَهَرَ وجْهُ صحةِ الرفع حَمْلاً على المحل البعيدِ، فهل يجوزُ النصبُ على الاستثناء؟ كما يجوزُ في نحو ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[4]، قُلْتُ: لا، وذلك لأنَّ مَدارَ النصبِ على الاستثناء إنما هو المشابَهَةُ بالمفعول[5]، إما صورةً فقط، أو معنىً فقط، أو فيهما جميعاً، وأما ما انتفى فيه المشابهةُ صورةً ومعنى معاً؛ فلا يجوزُ نَصْبُهُ، وهذا قولُ البصريين[6] وهو لاستنادِهِ إلى الاستقراءِ التامِ، هو المذهبُ

(١) صلح تكرار العامل مع البدل وهو الابتداء؛ لأنه عامل في البدل والمبدل منه فتقول: الله موجود، كما تقول لا إله موجود، فأخذ كل واحد منهما ما يناسبه؛ الأول بالنفي والثاني بالإثبات.

(٢) في [ب]: بحذافره.

(٣) التوفيق:ليست في أ.

(٤) سورة النساء (٦٦) ونصها: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾. قراءة الجمهور "إلا قليل" بالرفع على البدل من الواو في "فعلوه"، وقرأ ابن عامر "إلا قليلاً" بالنصب على الاستثناء، وهي قراءة أبي بن كعب وأنس بن مالك رضي الله عنهما، وقراءة عبدالله ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر. انظر: **السبعة** ٢٣٥، و**إعراب القرآن** ٤٦٨/١، و**الغاية** ٢٢٧، و**حجة القراءات** ٢٠٧، و**مشكل إعراب القرآن** ١٩٥/١، و**التيسير** ٩٦، و**العنوان** ٨٤، و**النشر** ٢٥٠/١.

(٥) يعني أنّ تشبيه المرفوع في "لا إله إلا الله" بالمفعول غير وارد؛ لعدم وجود المشابهة فيصح النصب، ولأنه لا يوجد فعل أصلاً.

(٦) القول في أن ناصب المستثنى مشابهته للمفعول منسوب إلى الكسائي، وحكى عنه أيضاً أن نصب المستثنى على تأويله بـ: قام القوم إلا أن زيداً لم يقم. ومذهب البصريين قريب من الأول، حيث يرون أن العامل فيه النصب: هو الفعل، أو معنى الفعل بتوسط "إلا"، أو بغير وساطتها. وعند المبرد والزجاج أن ناصبه "إلا" وحدها ونسب ذلك لسيبويه، وعند الفراء: أن "إلا" مركبة من إنّ و"لا" وأن الاستثناء على النصب بـ"إنّ". انظر: **الكتاب** ٣٣١/٢، و**المقتضب** ٣٩٠/٤، و**سر صناعة الإعراب** ١٢٦/١، و**شرح المقدمة المحسبة** ٣٣٢/٢، و**النكت** ٢٢٤/٢، و**ثمار الصناعة** ٤٢٩، و**الإنصاف** ٢٢٥، ٢٣١، و**ترشيح العلل** ١٥٩، و**شرح المفصل** ٧٦/٢، و**الإيضاح في شرح المفصل** ٣٦١/١، و**الاستغناء** في ٦٧، و**ارتشاف الضرب** ٣٠٠/٢.

المنصورُ، والقولُ الصحيحُ، - كما بَيّنا مفصلاً تفصيلاً شافياً في الأصلِ - [1] والمستثنى هنا لم يشابه المفعولَ لا صورةً ولا معنىً، أما معنى فلأنه بدلٌ من محل "إله" البعيدِ وهو حينئذٍ مبتدأٌ، فيكون عُمْدةً لا فَضْلةً، وأما لفظاً فلأنَّ الكلامَ لم يُذْكَرْ بطرفيْه؛ لحذْفِ أحدِ رُكْنيه، الذي هو الخبرُ، فصار المستثنى صورةً كأحدِ ركني الكلامِ[2]، حتى ظَنَّ بعضُهم أنه الخبرُ - وإن كان ظناً فاسداً - [3] وكلما انتفت المشابهة لفظاً ومعنى، انتفى النصبُ وجوباً وجوازاً؛ فتعيَّنَ الرفعُ على الاتباع؛ إذ لا خافضَ أيضاً. وبالله التوفيقُ في المطالِبِ كلاً وبعضاً.

فإن قلتَ "اللهُ" بدل من محلِ "إله"، بدلَ البعضِ من الكل[4]، ولا ضمير معه

---

(١) انظر: **إنباه الأنباه على تحقيق إعراب لا إله إلا الله** ٣٦.

(٢) يعني أن لفظ الجلالة "الله" صار عمدة؛ لأنه بدل من "إله" و"إله" عمدة لأنه مبتدأ قبل دخول "لا"، أو خبر في الأصل قبل قلب العبارة؛ لأن الأصل: الله إله، فصار "الله" على هذا الإعراب عمدة بخلاف المستثنى الذي يشبه المفعول الذي هو ليس عمدة أيضاً، هذا في المعنى، أما اللفظ، فـ"الله" في محل الخبر المحذوف وتقديره: موجود، أي لا إله موجود إلا الله، فلما لم يذكر الخبر صار لفظ الجلالة "الله" واقعاً في محل الخبر الذي هو عمدة، فانتفت مشابهته للمفعول الذي هو فضلة.

(٣) إشارة إلى الرأي القائل بأن لفظ الجلالة في "لا إله إلا الله" هو الخبر، وهذا منقول عن الشلوبين فيما علقه على المفصل، منسوباً إلى الزمخشري؛ ولا يصح ذلك؛ ففي **المفصل**/ ٣٠ أن خبر "لا" يحذفه الحجازيون كثيراً، ومنه كلمة الشهادة ومعناها: لا إله في الوجود إلا الله. انظر: **مغني اللبيب** ٥٧٢/٢، و**المرقاة** ١٥٩، ١٦٥، و**التجريد** ٤٣.

(٤) جمهور النحويين - وعلى رأسهم سيبويه - يمنعون دخول "أل" على "بعض" و"كل" - غير الواقع توكيداً ولا نعتاً -؛ وحجتهم في ذلك أنهما اسمان ملازمان للإضافة معنى لا لفظاً، فهما معرفتان، واستدلوا على ذلك بوقوع الحال منهما، وعند الأخفش، وأبي علي الفارسي أنهما نكرتان فيجوز حينئذ دخول "أل" عليهما. وقد اعتذر الزجاجي عما ورد في كتاب سيبويه وغيره من النحويين من إدخال "أل" على"بعض" و"كل" وأنهم إنما فعلوا ذلك مسامحة، وأن ==

يربطُهُ بالمبدلِ منه، وقد اشترطوا ذلك في بدلِ البعضِ[1] من الكلِ. قلتُ: بدلُ البعضِ من الكلِ قسمان: بدلُ الجزء من الكلِ[2] وبدلُ الجزئيِّ من الكليِّ[3]، والمحتاجُ إلى

== الأجود أن يقال: بدل الشيء من الشيء وهو بعضه. انظر: **الكتاب** ١١٤/٢، **والجمل في النحو** ٢٤، **وشرح المفصل** ١٢٩/٢، **وشرح التسهيل** ٢٤٥/٣، **وشرح الرضي على الكافية** القسم الأول ٩٣٩/٢، **والبسيط** ٤٠١/١، **وارتشاف الضرب** ٥١٥/٢.

(١) اشترط النحويون لبدل بعض من كل أن يشتمل البدل على ضمير مطابق للمبدل منه، وقد يحذف إذا علم مثل: قبلت والدي اليد، أي اليد منه، وقيل أغنت "أل" عن الضمير لأنهما يتعاقبان. وذكر المرادي في **شرحه على الألفية** ٢٣٨/٣ أن الصحيح عدم اشتراط الضمير، لكن وجوده أكثر من عدمه. انظر: **المقتضب** ٢٩٦/٤، **وشرح المفصل** ٦٤/٣، **وشرح جمل الزجاجي** لابن عصفور ٢٨٥/١، **وشرح الكافية الشافية** ١٢٧٩/٣، **وشرح التسهيل** ٣٢٩/٣، ٣٣٧، **وشرح الرضي على الكافية** القسم الأول ١٠٨٦/٢، **والبسيط** ٣٩٤/١، **وارتشاف الضرب** ٦٢٣/٢، **ومغني اللبيب** ٥٠٦/٢.

(٢) في [ب]: الجزئي.

(٣) الجزء: ما يتركب الشيء منه ومن غيره؛ فيكوِّن كلاً له أبعاض، إذا اجتمعت وصف بالكل، ولا يقع على واحد منها على انفراده، مثال ذلك: الإنسان: كل له أبعاض، هي: اليد، والرجل، والرأس، ونحوها، فإذا اجتمعت هذه الأشياء صارت كلاً، وكل واحد منها يسمى جزءاً.
فهذا النوع يحتاج إلى رابط؛ فتقول: قبلت والدي يدَه، وكسر زيدٌ رجلَه.
الكل: اسم لجملة مركبة من أجزاء، يتكون من انضمام بعض أجزائه إلى بعض، مثل: زيد وعمرو، وهو كل له أبعاض هي اليد، والرجل والعين ونحوها.
الجزئي: عبارة عن كلي أخص تحت الأعم، وسمي بذلك لأن جزئيته بالإضافة إلى شيء آخر، وكل واحد من أفراده هو كل له أبعاض، كالإنسان بالنسبة للحيوان، هو جزئي بالنسبة للحيوان، وكلي له أبعاض هي: اليد والرجل والرأس، ومثل ذلك أيضاً الشجر، كلي له أبعاض هي: النخل والعنب والطلح وغيرها، وكل نوع من هذه الأشجار له أجزاء يستقل بها عن الأصل الذي هو الكل، فالنخل جزئي بالنسبة للشجر، والنخل كلي بالنسبة لما يتكون منه، حيث إنه يتألف من أجزاء هي: الجزع والعسيب والخوص، والطلع وغيرها، فهذا لا يحتاج إلى رابط فتقول: قطفت شجراً عنباً، وقلمت شجراً عسيباً، ومنه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧] فـ"مَنْ" بدل من "الناس" الكلي: ما لا يمنع نفس تصوره من ==

الضميرِ للربطِ هو الأولُ. دون الثاني لأنَّ الجزءَ[1] إذا قِيْسَ إلى كلِّه الواقعِ في التركيب، فبالنظرِ إلى مُجرَّدِ مفهومِهِ لا يُفْهَمُ منه أنه جزءٌ لهذا الكل، لعدمِ اختصاصِهِ به لصحةِ إضافتِهِ إلى كلِ ذي أجزاءٍ له ذلك الجزءُ بدلالة الاستقراء، فلابد لدلالتِهِ على اختصاصِهِ بواحدٍ منها بعينه، من رابطٍ خارجيٍّ يخصُّهُ به، وأما الجزئيُّ[2] فإنه إذا قِيْسَ إلى كلِّيه: فبالنظرِ إلى مجردِ مفهومِهِ مقيساً إلى كليه يُفْهَمُ اندراجُه تحته، وأنه من أفرادِهِ[3]، لصدقِ الكُليِّ عليه وعلى غيرِه، فهو مربوطٌ به ربطاً ذاتياً معنوياً، فلا حاجةَ إلى ربطٍ خارجيٍّ لفظيٍّ فاعْرفْ ذلك، وبالله التوفيقُ، في تنويرِ كلِ حالك.

وإن كان الثاني: أي تَحوَّلَ مبتدأٌ من قسمه الثاني[4]، بناءً على أن "إله" بمعنى "مألوه"[5] فيكونُ من بابِ لا شافيَ إلا أنت، فيُقَدَّرُ له مرفوعٌ عام، ثم يُعْتَبرُ النسخُ،

== وقوع الشركة فيه، كالحيوان بالنسبة للإنسان والفرس. انظر: **منطق أرسطو** ٢/٣٢١، **التقريب لحد المنطق** ١٤، ٧٠، ٩٠، و**كتاب التعريفات** ٨٦، ٢١١/ ٢١٢، **والمطلع شرح إيساغوجي** ٦، **وأسس المنطق الصوري** ٨٩.

(١) في [ب]: لأن الجزؤ، وهو لحن.

(٢) [أ]: الجزء.

(٣) [أ]: إفادة.

(٤) أي من قسمي المبتدأ، وهو المبتدأ الذي له فاعل سد مسد الخبر، وذلك إذا كان المبتدأ وصفاً معتمداً على نفي أو استفهام.

(٥) ذكر أبو إسحاق الزجاجي في كتابه **اشتقاق أسماء الله** ص٢٤ أن "إله" على وزن فِعال، بمعنى مفعول، أو معبود، يعبده الخلق ويؤلهونه. ونسبه ابن الصائغ في **المرقاة** ١٧٠ إلى الزمخشري، ولم أجده فيما بين يدي من كتبه، ولم أقف على نسبته للزمخشري عند غيره، وفي الكشاف ١/٧٣ خلاف ذلك: قال الزمخشري: فإن قلت : اسم هو أم صفة؟ قلت: اسم غير صفة: ألا تراك تصفه ولا تصف به: لا تقول: شيء إله، كما لا تقول: شيء رجل، وتقول: إله واحد صمد، كما تقول: رجل كريم خير، وأيضاً فإن صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه، فلو جعلتها كلها صفات: بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا محال. وذكر ==

فيصيرُ: "إله" اسمَ "لا" و"أحدٌ" المقدرُ مرفوعاً به، ساداً مَسدَّ خبرِها، و"الله" مرفوعٌ بدلٌ من "أحد" وإنما صحَّ الرفعُ بـ"إله" لكونه بمعنى "مألوه" فهو اسمُ جنسٍ بمعنى المفعول(1)، كالكتاب بمعنى المكتوب، وكل ما(2) كان كذلك صَحَّ الرفعُ به، لأنَّهَم يرفعون بالجوامدِ الصِّرْفَةِ التي لا تُشبَّهُ بالصفة قطعياً، كالعَرَبِ والأَبِ والعَرْفَجِ(3)، قال ابنُ

== سيبويه ٢/١٩٥ أن لفظ الجلالة "الله" أصله "إله" فأدخلت عليه الألف واللام، ثم حذفوا الألف، وصارت الألف واللام خلفاً منها.

وللعلماء في اشتقاق "إله" وتوجيه معناه أوجه كثيرة فقيل هو من:

أ - أ ل هـ بمعنى: عُبِدَ، فالإله هو المعبود، أو بمعنى: أجار غيره وأمنه، فالله عز وجل ﴿يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون: ٨٨] أو هو بمعنى تحير؛ لأن العقول تحار بعظمته؛ لأن كل ما يتخيله الإنسان عن الله (فإن الله بخلافه، أو أله بمعنى فزع، فهو المفزع الذي يلجأ إليه في الشدائد والملمات، أو هو بمعنى: سكن: لأن القلوب تطمئن إليه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، أو أَلِه بمعنى: أولع فالعباد مولعون بالتضرع إليه في السراء والضراء.

ب - أو من: ل و هـ بمعنى احتجب واستتر ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، أو بمعنى: اضطرب؛ لأن العقول تضطرب دون معرفة ذاته وكنه صفاته.

جـ - أو من: و ل هـ بمعنى: طرب، أو المحبة الشديدة، ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٤٥].

د - أو من ل ي هـ بمعنى: ارتفع أو احتجب، وقيل غير ذلك.

انظر: **تفسير الطبري** ١/٥٤، و**تفسير أسماء الله الحسنى** ٢٥، و**اشتقاق أسماء الله** ٢٤، و**الكشاف** ١/٣٩، و**نتائج الفكر** ٥١، و**شرح أسماء الله الحسنى** ١٠٩، و**شرح جمل الزجاجي** لابن خروف ١/٢٤٧، و**التبيان** ١/٤، و**لسان العرب** ١٣/٤٦٧ مادة أله، و**البحر المحيط** ١/١٥، و**الدر المصون** ١/٢٥، و**معنى "لا إله إلا الله"** ١٠٩، و**بصائر ذوي التمييز** ٢/١٣.

(1) فأجري في العمل مجرى المشتق؛ لأنه مؤول به.

(2) في النسختين: كلما.

(3) في [ب]: كالأب والعرب والعرفج.

العرفج: نبات سهلي طيب الرائحة، لين أغبر، له ثمرة خشناء كالحسك، وهو سريع الاشتعال، ولهيبه شديد الحمرة، وواحد العرفج: عرفجة. انظر: **معجم العين** ٢/٣٢٢، ومادة: ع ر ف ج في **لسان العرب** ٣/٣٢٣، و**القاموس المحيط** ١/١٠٧، و**معجم متن اللغة** ٤/٧٩.

هشام: [1] إنهم قالوا: مررتُ برجلٍ أبي عَشْرةٍ نفسُهُ، وبقومٍ عَرَبٍ كلُّهم، وبقاعٍ عَرْفَجٍ كلُّه، فرفعوا الفاعلَ وأكَّدُوهُ بالأسماءِ الجامدةِ، لمَّا[2] لحظُوا فيها المعنى، إذْ كان العربُ بمعنى الفُصَحاءِ، والعَرْفَجُ بمعنى الخشنِ، والأبُ بمعنى الوالدِ[3]، انتهى.

فالرفعُ بنحو "إله" أَوْلى لمشاركته الصِّفَةَ في الدلالةِ على ذاتٍ ومعنى، وضعاً لا تأويلاً[4]، وإن افترقا من وجهٍ آخرَ، وقد بينا في الأصلِ رُجْحانَ هذا التقديرِ على التقديرِ المشهورِ صناعةً ومعنى، مِنْ وجوهٍ كثيرةٍ، واللهُ وليُّ التأييدِ.

فإن قلتَ لو كان "إله" عاملاً الرفعَ فيما يليه، لوجبَ إعرابهُ وتنوينُهُ؛ لأنَّهُ مُشَابِهُ بالمضافِ حينئذٍ، قُلْتُ: المُشابَهُ بالمضافِ ما اتصلَ به شيءٌ من تمامِ معناه، نحو: لا حسناً فِعْلُهُ مذمومٌ[5]، والمرفوعُ "إله" هنا ليس كذلك، لأن المعنى نفي الألوهيةِ عن كلِ أحدٍ إلا عنه تعالى، لا نفيَ ألوهيةِ كلِ أحدٍ عن شيءٍ آخر، فـ"أحد" المرفوعُ بـ"إله"[6]

---

(١) انظر: **مغني اللبيب** ٦٧٨/٢. وابن هشام هو أبو محمد بن يوسف الأنصاري، مؤلفاته كثيرة أشهرها: **مغني اللبيب، وأوضح المسالك**. توفي بمصر سنة ٧٦١هـ. انظر: **الدرر الكامنة** ٩٣/٣، **وبغية الوعاة** ٦٨/٢ ، **وشذرات الذهب** ١٩١/٦.

(٢) في [أ]: إما.

(٣) قال **سيبويه** ٢٤/٢: ومن العرب من يقول: مررت بقاع عرفج كلُّه، يجعلونه كأنه وصف. وانظر: **المقتضب** ٢٥٩/٣، **وشرح الرضي** القسم الأول ٩٨٢/٢.

(٤) يرى المؤلف أن "إله" مشتق بمعنى مألوه، فهو اسم مفعول، فالرفع به أولى من الرفع بمثل عرب، وعرفج، وأب؛ لأن هذه الكلمات جوامد صريحة، أما "إله" فهو مشتق، والمشتق يعمل عمل فعله، فالرفع بما هو مشتق أولى من الرفع بما هو جامد، فثبت له العمل الإعرابي وهو الرفع به.

(٥) انظر: **الكتاب** ٢٨٧/٢، **والمقتضب** ٣٦٥/٤، **وشرح اللمع** لابن برهان ٩١/١، **وشرح المفصل** ١٠٠/٢، **وشرح ألفية ابن معطي** ٩٣٨/٢، **وارتشاف الضرب** ١٦٤/٢٠، **وتوضيح المقاصد** ٣٦٢/٣، **وشرح الهروي على الألفية** ٦١/٢.

(٦) بـ"إله": زيادة من [ب].

ليس من تمامِ معنى "إله" لأن المنفي عنه إله، والمنفي عنه ليس من تمام معنى المنفي؛ لأنهما طَرَفا النسبةِ، ولا شَكَّ في تَغَايُرِهما[1]، فلم يكن مُشَابَهاً بالمضاف؛ فلم يلزم إعرابهُ ولا تنوينُهُ، وهكذا الجوابُ في: لا شَافيَ إلا أنت، ولا كاشفَ له إلا هو[2].

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، سُبْحانَهُ لا إلهَ إلا هو، وَصَلِّ اللهمَّ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبِهِ أجمعين، وسلمَ تسليماً عددَ خلقِك بدوامِكَ آمين، قالَ شيخُنا المؤلفُ - فَسَحَ اللهُ في مدتِهِ - [3] تمَّ تسويدُهُ ليلةَ الأحدِ ٢٩ ربيعَ الأول سنة ١٠٧٠هـ، رزقنا اللهُ خَيرَها وَوَقانا ضَيْرَها، والمسلمينَ آمين، بمنزلي بظاهرِ المدينةِ الشريفَةِ، على ساكِنِهَا أفضلُ الصلاةِ والسلامُ، عددَ خلقِ اللهِ، بدوامِ اللهِ الملكِ العلامِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين[4].

---

(١) في [ب]: تغيرهما.

(٢) وعلى هذا فليس "أحد" المرفوع بـ"إله" من تمام معناه، فلم يشبه الشبيه بالمضاف؛ فلذا انتفى ما يترتب عليه - لو شابهه - وهو تنوين "إله"، وبقي مبنياً على الفتح.

(٣) في [ب]: قدس الله سره.

(٤) وختمت النسخة [ب] بقوله: وفرغ من نسخها يوم الأربعاء ٢٧ من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٩هـ من الهجرة، في بلدة مدراس، بيد الفقير إليه سبحانه، محمد عبدالله بن ناصر الدين عبدالقادر بن إمام العلماء، قاضي الإسلام صبغة الله بدر الدولة كان الله لهم آمين.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوط:

١ - **إنباه الأنباه في تحقيق إعراب لا إله إلا الله** لإبراهيم بن حسن الكوراني - مصورة في مكتبة جامعة الإمام رقم ١٤١ ف من نسخة في مكتبة عارف حكمت تحت رقم ١٦ نحو.

٢ - **التجريد في إعراب كلمة التوحيد** لعلي القاري، مخطوط بمركز الملك فيصل - رقم ٩/١٠٠٧.

ثانياً: المطبوع:

١ - **إحياء علوم الدين** للإمام أبي حامد الغزالي - مطبعة المشهد الحسيني - القاهرة.

٢ - **أخبار النحويين البصريين** للقاضي أبي سعيد السيرافي؛ تحقيق طه الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي ٠- ط١ ٠- القاهرة : مصطفى الحلبي، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٣ - **ارتشاف الضرب من لسان العرب** لأبي حيان الأندلسي؛ تحقيق مصطفى أحمد النماس٠- ط١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٤ - **الاستغناء في أحكام الاستثناء** لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي؛ تحقيق محمد عبدالقادر عطا ٠- ط١ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥ - **أسس المنطق الصوري ومشكلاته** لمحمد علي أبو ريان، ومحمد عبداللطيف محمد٠- ط٢ ٠- بيروت : دار النهضة ، ١٩٧٦م.

٦ - **اشتقاق أسماء الله** لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي تحقيق عبدالحسين المبارك ٠- ط٢ ٠- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٧ - **الأصول في النحو** لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج؛ تحقيق عبدالحسين الفتلي٠- ط١ ٠- مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٨ - **إعراب القرآن** لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس؛ تحقيق زهير غازي زاهد ٠- ط٢٠- عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٩ - **الأعلام** لخير الدين الزركلي ·- ط٥ ·- بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.

١٠- **الأنساب** للإمام أبي سعد السمعاني ؛ تعليق عبدالله عمر البارودي ·- ط١ ·- مؤسسة الكتب الثقافية، ١٣٤٨هـ / ١٩٨٨م.

١١- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين** لأبي البركات الأنباري؛ تحقيق جودة مبروك محمد مبروك ·- ط١ ·- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ٢٠٠٢م.

١٢- **أوضح المسالك** لابن هشام وبهامشه ضياء السالك لمحمد عبدالعزيز النجار ·- ط١·- مطبعة الفجالة، ١٣٨١هـ / ١٩٦٨م.

١٣- **الإيضاح العضدي** لأبي علي الفارسي؛ تحقيق حسن شاذلي فرهود ·- ط٢ ·- دار العلوم، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٤- **الإيضاح في شرح المفصل** للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي؛ تحقيق موسى بناي العليلي ·- بغداد : مطبعة العاني، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

١٥- **البحر المحيط** لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ·- ط٢ ·- دار الفكر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٦- **بدائع الفوائد** للعلامة ابن القيم الجوزي ·- دار الكتاب العربي.

١٧- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** للعلامة محمد بن علي الشوكاني ·- ط١ ·- بيروت : دار المعرفة، ١٣٤٨هـ.

١٨- **البسيط في شرح جمل الزجاجي** لابن أبي الربيع الإشبيلي؛ تحقيق عياد الثبيتي·- ط١ ·- دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

١٩- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي؛ تحقيق محمد علي النجار ·- بيروت : المكتبة العلمية.

٢٠- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** لجلال الدين السيوطي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٠- ط٢ ٠- دار الفكر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٢١- **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين** للقاضي أبي المحاسن التنوخي؛ تحقيق عبدالفتاح الحلو ٠- جامعة الإمام، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٢٢- **التبيان في إعراب القرآن** لأبي البقاء العكبري؛ تحقيق علي محمد البجاوي ٠- مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٢٣- **التدمرية تحقيق الإثبات للأسماء والصفات ، وحقيقة الجمع بين القدر والشرع** لشيخ الإسلام ابن تيمية : تحقيق محمد بن عودة السعوي ٠- ط١ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٤- **تذكرة الحفاظ** للإمام شمس الدين الذهبي ٠- القاهرة : أم القرى للطباعة والنشر.

٢٥- **ترشيح العلل في شرح الجمل**؛ تصنيف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي٠- ط١ ٠- جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٢٦- **التعريفات - معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي** للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : تحقيق عبدالمنعم الحفني ٠- القاهرة : دار الرشاد.

٢٧- **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد** لمحمد بدر الدين بن أبي بكر الدماميني؛ تحقيق محمد بن عبدالرحمن المفدى ٠- ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٢٨- **تفسير أسماء الله الحسنى** - إملاء أبي إسحاق الزجاج؛ تحقيق أحمد يوسف الدقاق٠- ط٢ ٠- دمشق : دار المأمون، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٢٩- **تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٠- ط٣ ٠- القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

٣٠- **تفسير القرآن العظيم** للإمام المحدث ابن كثير؛ تحقيق محمد بن إبراهيم البنا ٠- ط١ ٠- بيروت : دار ابن الحزم، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٣١- **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** لفخر الدين الرازي ٠- ط١ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

٣٢- **التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية** لابن حزم الأندلسي؛ تحقيق إحسان عباس ٠- بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩م.

٣٣- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** للمرادي؛ تحقيق عبدالرحمن علي سليمان ٠- ط٢ ٠- مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٤- **التيسير في القراءات السبع** لأبي عمرو الداني ٠- ط٢ ٠- دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٣٥- **ثمار الصناعة في علم العربية** لأبي عبدالله الحسين الدينوري؛ تحقيق محمد بن خالد الفاضل، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٣٦- **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري.

٣٧- **الجمل في النحو** ؛ صنفه أبو القاسم الزجاجي؛ تحقيق على توفيق الحمد ٠- ط٣٠- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٣٨- **جواب أهل العلم والإيمان** لشيخ الإسلام ابن تيمية ٠- ط٢ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧٤م.

٣٩- **حجة القراءات** للإمام أبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة - تحقيق سعيد الأفغاني ٠- ط٤ ٠- مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٤٠- **حقيقة لا إله إلا الله** للشيخ صالح بن فوزان وآخرين ٠- ط٢ ٠- بيروت : دار الجبل، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٤١- **خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل** : صححه وخرّج أحاديثه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي وآخر ·- القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

٤٢- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** للحافظ ابن حجر العسقلاني ·- ط٢ ·- حيدرأباد ، الهند : دار المعارف، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٤٣- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي؛ تحقيق أحمد بن محمد الخراط ·- ط١ ·- دمشق : دار القلم، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٤٤- **دلائل الإعجاز في المعاني** للإمام عبدالقاهر الجرجاني ؛ عناية الشيخ رشيد رضا ·- ط٦ ·- مكتبة ومطبعة صبيح، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

٤٥- **الرحلة العياشية ماء الموائد** لأبي سالم العياشي ؛ عناية محمد حجي ·- ط٢ ·- الرباط، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

٤٦- **رسالة في لفظ الجلالة الله** - بقلم محمد إبراهيم محمد عبدالله ·- مطبعة الحسين الإسلامية، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٤٧- **السبعة في القراءات** لابن مجاهد ؛ تحقيق شوقي ضيف ·- ط٢ ·- دار المعارف، ١٩٨٠م.

٤٨- **سر صناعة الإعراب** لأبي الفتح عثمان بن جني؛ تحقيق حسن هنداوي ·- ط١ ·- دمشق : دار القلم، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٤٩- **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** لأبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي - ت ١٤٠٦هـ ·- ط٣ ·- بيروت : دار البشائر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٥٠- **سير أعلام النبلاء** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ·- ط ٨ ·- مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ / ١٩٩٢م.

٥١- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لأبي الفلاح عبدالحي ابن العماد الحنبلي ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي.
٥٢- **شرح أسماء الله الحسنى** لفخر الدين الرازي ؛ عناية طه عبدالرؤوف سعد ٠- المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٥٣- **شرح الأشموني على الألفية مع حاشية الصبان** ٠- دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي.
٥٤- **شرح ألفية ابن مالك** لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري؛ تحقيق وتعليق عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ٠- المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٥٥- **شرح ألفية ابن معطٍ** لعز الدين عبدالعزيز بن جمعة الموصلي؛ تحقيق علي موسى الشوملي ٠- ط١ ٠- الرياض : مكتبة الخريجي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٥٦- **شرح التسهيل** لابن مالك؛ تحقيق عبدالرحمن السيد، محمد بدوي المختون ٠- ط١٠- الجيزة : هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٥٧- **شرح التصريح على التوضيح** للشيخ خالد الأزهري؛ تحقيق محمد باسل عيون السود٠- ط١ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٥٨- **شرح جمل الزجاجي** لأبي الحسن بن خروف الإشبيلي؛ تحقيق سلوى محمد عمر عرب - جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.
٥٩- **شرح جمل الزجاجي** لابن عصفور الإشبيلي؛ تحقيق صاحب أبو جناح.
٦٠- **شرح الرضى لكافية ابن الحاجب القسم الأول**؛ تحقيق حسن بن محمد الحفظي، جامعة الإمام ٠- ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٨٣م.
٦١- **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية** للعلامة علي بن علي بن أبي العز الحنفي؛ تحقيق أحمد محمد شاكر ٠- السعودية : وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤١٨هـ.

٦٢- **شرح العقيدة الواسطية** لشيخ الإسلام ابن تيمية : شرحه الشيخ محمد بن صالح العثيمين ٠- ط٢ ٠- الدمام : دار ابن الجوزي، ١٤١٥هـ.

٦٣- **شرح الكافية الشافية** لجمال الدين ابن مالك؛ تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى ٠- ط١، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٦٤- **شرح اللمع** ؛ صنعة ابن برهان العكبري؛ تحقيق فائز فارس ٠- ط١ ٠- الكويت : المجلس الوطني للثقافة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٦٥- **شرح المفصل** لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ٠- بيروت : عالم الكتب.

٦٦- **شرح المقدمة المحسبة** لطاهر بن أحمد بن بابشاذ؛ تحقيق خالد عبدالكريم ٠- ط١٠- الكويت : المطبعة العصرية، ١٩٧٧م.

٦٧- **شروح التلخيص - مختصر العلامة التفتازاني على تلخيص المفتاح وشرح المغربي على تلخيص المفتاح؛ وشرح السبكي على تلخيص المفتاح** ٠- مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٧م.

٦٨- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل** للإمام المجدد ابن قيم الجوزية؛ قدم له وعلق عليه إبراهيم أحمد عبدالحميد ٠- القاهرة : دار إحياء الكتب العربية.

٦٩- **صحيح البخاري** لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ٠- إستانبول : المكتبة الإسلامية ، ١٩٨١م.

٧٠- **طبقات الحنابلة** للقاضي أبي يعلى ٠- بيروت : دار المعرفة.

٧١- **طبقات الشافعية** لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوي ت ٧٧٢هـ ؛ تحقيق عبدالله الجبوري ٠- الرياض : دار العلوم، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٧٢- **طبقات الشافعية** لأبي بكر هداية الله الحسيني؛ تحقيق عادل نويهض ٠- ط٢ ٠- بيروت : دار الآفاق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٧٣- **طبقات النحويين واللغويين** لأبي بكر الزبيدي؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٠- ط٢ ٠- دار المعارف، ١٩٨٤م.

٧٤- **العبر في خبر من غبر لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي**؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ٠- بيروت : دار الكتب العلمية.

٧٥- **العنوان في القراءات السبع** لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري؛ تحقيق زهير زاهد وخليل العطية ٠- ط٢ ٠- عالم الكتب، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٧٦- **العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي؛ تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي - منشورات وزارة الثقافة العراقية ٠- دار الرشيد، ١٩٨٠م.

٧٧- **الغاية في القراءات العشر** للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني؛ تحقيق محمد غياث الجنباز ٠- ط٢ ٠- الرياض : دار الشواف، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٧٨- **غاية النهاية في طبقات القراء** لشمس الدين ابن الجزري - عني بنشره ج. برجستراسر ٠- ط٣ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٧٩- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** للحافظ ابن حجر العسقلاني؛ تصحيح وتعليق بإشراف الشيخ عبدالعزيز بن باز ٠- السعودية : رئاسة البحوث العلمية.

٨٠- **فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد** لعبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب؛ تحقيق الوليد بن عبدالرحمن آل فريان - توزيع وزارة الشؤون الإسلامية ٠- ط٤، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٨١- **فهرست المخطوطات المصورة في النحو والصرف واللغة والعروض** ؛ إعداد علي حسين البواب ٠- ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٨٢- **فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير - صنعاء** ؛ إعداد أحمد عبدالرزاق الرقيعي وآخرين ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٨٣- **فهرس الخزانة التيمورية** ٠- مطبعة دار الكتب ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

٨٤- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات** لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني : باعتناء إحسان عباس ٠- ط٢ ٠- بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٨٥- **القاموس المحيط** لمجد الدين الفيروزآبادي ٠- بيروت : دار الجيل.

٨٦- **القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف** للدكتور إبراهيم بن محمد البريكان ٠- ط٢ ٠- السعودية : دار الهجرة، ١٩٩٤م.

٨٧- **الكافية في النحو** لابن الحاجب؛ تحقيق طارق نجم عبدالله ٠- ط١ ٠- جدة : مكتبة دار الوفاء، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٨٨- **كتاب التوحيد** للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب - ضمن مجموع كتب ورسائل أئمة الدعوة الإسلامية في كتاب الجامع الفريد.

٨٩- **كتاب سيبويه** لأبي بشر عمرو بن عثمان؛ تحقيق عبدالسلام هارون ٠- ط٢ ٠- الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

٩٠- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** لأبي القاسم الزمخشري؛ تحقيق الراوية محمد الصادق قمحاوي ٠- القاهرة : مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٩١- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لحاجي خليفة ؛ عناية محمد شرف الدين ورفعت بيلكه.

٩٢- **كشف المشكل في النحو** لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني؛ تحقيق هادي عطية مطر ٠- ط١ ٠- وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٩٣- **الكلام المنتقى مما يتعلق بكلمة التقوى** للشيخ سعيد بن حجي الحنبلي؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف ٠- ط١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٩٤- **لباب الإعراب**؛ تحقيق بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن ·- ط١ ·- الرياض : دار الرفاعي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

٩٥- **لسان العرب** للعلامة ابن منظور ·- بيروت : دار صادر.

٩٦- **المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر** لعبدالمتعال الصعيدي·- ط٢ ·- مكتبة الآداب، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

٩٧- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** ؛ جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٩٨- **المرقاة لإعراب لا إله إلا الله** للعلامة محمد بن عبدالرحمن الحنفي أبي عبدالله، ابن الصائغ؛ تحقيق رباح اليمني مفتاح، **مجلة الدراسات اللغوية**، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٩٩- **المساعد على تسهيل الفوائد** لبهاء الدين ابن عقيل؛ تحقيق محمد كامل بركات - جامعة أم القرى، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

١٠٠- **المستدرك على الصحيحين في الحديث** للإمام أبي عبدالله محمد النيسابوري المعروف بالحاكم ·- الرياض : مكتبة النصر الحديثة.

١٠١- **مشكل إعراب القرآن** لمكي بن أبي طالب القيسي؛ تحقيق ياسين محمد السواس ·- دار المأمون للتراث.

١٠٢- **المطلع شرح إيساغوجي** لزكريا الأنصاري ·- ط١، ١٢٨٣هـ.

١٠٣- **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد** للشيخ حافظ بن أحمد حكمي ·- ط١ ·- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٠٤- **معاني القرآن وإعرابه** لأبي إسحاق الزجاج؛ تحقيق عبدالجليل عبده شلبي ·- ط١·- بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٠٥- **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة ٠- بيروت : دار إحياء التراث العربي.

١٠٦- **معجم مقاييس اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس: تحقيق عبدالسلام هارون ٠- دار الكتب العلمية، إيران، قم.

١٠٧- **معنى لا إله إلا الله** للإمام العمدة بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ؛ دراسة وتحقيق علي محيى الدين علي القره داغي ٠- ط٢ ٠- بيروت : دار البشائر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٠٨- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** لأبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري؛ تحقيق محيى الدين عبدالحميد.

١٠٩- **مفتاح العلوم** لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر أنطاكي؛ تحقيق أكرم عثمان يوسف ٠- ط١ ٠- بغداد : مطبعة دار الرسالة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨١م.

١١٠- **المفصل في علم العربية** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٠- ط٢ ٠- بيروت: دار الجيل.

١١١- **المقتضب**، صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد؛ تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ٠- القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٩هـ.

١١٢- **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى** لأبي حامد الغزالي ؛ بعناية بسام الجابي ٠- ط١ ٠- بيروت : دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

١١٣- **المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور** لعبدالغافر الفارسي - لإبراهيم بن محمد الصريفيني؛ تحقيق محمد أحمد عبدالعزيز ٠- ط١ ٠- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

١١٤- **منطق أرسطو**؛ تحقيق عبدالرحمن بدوي ٠- مكتبة دار الكتب المصرية، ١٩٤٨م.

١١٥- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان** ؛ تصنيف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي؛ تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط ومحمد رضوان العرقسوسي ٠- ط١ ٠- مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ / ١٩٨٣م.

١١٦- **نتائج الفكر في النحو** لأبي القاسم السهيلي؛ تحقيق محمد بن إبراهيم البنا ٠- دار الرياض.

١١٧- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن الأنباري؛ تحقيق إبراهيم السامرائي ٠- ط٣ ٠- الأردن ، الزرقاء : مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١١٨- **النشر في القراءات العشر** لأبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري ٠- دار الفكر.

١١٩- **النكت في تفسير كتاب سيبويه** لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري؛ تحقيق رشيد بلحبيب ٠- المغرب : وزارة الشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٢٠- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** لإسماعيل باشا البغدادي.

١٢١- **همع الهوامع في جمع الجوامع** لجلال الدين السيوطي؛ تحقيق عبدالسلام هارون وعبدالعال مكرم ٠- الكويت : دار البحوث العلمية، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م.